الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

الأسلوبية نشأتها و تطورها

مـذكـرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالب (ة)

- غلاف منى
- حمادي صونية

إشراف الأستاذة

- بركان نورة

السنة الجامعية:2020/2019

شكر و عرفان

قبل كل شيء و أهاله عن أنفسنا نشكر الله و نحمده على أن سخر لنا هذا العمل و يسره لنا و أكرمنا بنعمة العلم ، فله الحمد في الأولين و له الحمد في الآخرين مهما أثنينا على الذين بذلوا جهدهم الجاهد ، و بعضنا من وقتهم الغالي لإفادتنا و إرشادنا و توجيهنا و مساعدتنا ، فإننا لن نرد إليهم قل قليل من جميل ما فعلوا ، وجليل ما قدموا من خدمات طيبة لإثراء هذا البحث .

و نتقدم بجزيل الشكر ، و عظيم الامتنان و التقدير إلى الأستاذة الفاضلة بركان نورة لتفهمها و إشرافها على انجاز هذا البحث كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع الأساتذة الذين ساهموا من قريب أو بعيد بمرجع أو نصيحة و توجيه .

الإهداء

- أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى :

❖ نفسي التي ثابرت

❖ إلى البحر الذي قذف بي إلى هذا الوجود إلى التي حملتني بين أحضانها أمي الغالية

❖ إلى من علمني معنى الحياة ووجهني إلى دروب النجاح ، اليك يا من لا أكفيك حقك : أبي الغالي .

❖ إلى أعز ما أملك في هذا الوجود إلى الذين قاسموني حنان الوالدين : إخواني و أخواتي و إلى كل العائلة كبيرها و صغيرها .

❖ إلى صديقتي التي تقاسمت معها العمل ، و إلى الأستاذة المشرفة التي قدمت لنا يد العون ووجهتنا لانجاز هذا العمل المتواضع .

❖ إلى زملائي وزميلاتي في الدراسة طلبة دفعة 2020 .

❖ و إلى كل من يسعهم قلبي و لم يسعهم قلمي

منى

الإهداء

- ✓ أهدي هذا العمل إلى :
- ✓ أعز و أغلى مافي هذا الوجود أبي و أمي أطال الله في عمرهما .
- ✓ إلى العائلة الكريمة أينما كانوا .
- ✓ إلى كل صديقاتي ، إلى من شاركتني العمل المتواضع .
- ✓ إلى كل الأساتذة الأحباء
- ✓ إلى الأستاذة المحترمة بركان نورة التي تعتبر قدوة للجميع ، و أشكرها جزيل الشكر .
- ✓ إلى كل من قرأ بحثي فاستفاد

صونية

خطة البحث

- ✓ مقدمة
- ✓ مدخل (من القراءة السياقية إلى القراءة النسقية)
- ✓ الفصل الأول : الأسلوبية و نشأتها
- ✓ مفهوم الأسلوب
- ✓ مفهوم الأسلوبية
- ✓ نشأة الأسلوبية
- ✓ الفصل الثاني : اتجاهات الأسلوبية وتطورها
- ✓ محددات الأسلوبية
- ✓ اتجاهات الأسلوبية
- ✓ الأسلوبية و علاقتها مع النقد و البالغة
- ✓ خاتمة
- ✓ فهرس المصادر و المراجع
- ✓ فهرس الموضوعات
- ✓ ملخص

مقدمة

مقدمة

الحمد الله الذي أعز أمننا بخير كتاب أنزل ، الحمد الله الذي اصطفن لنا خير رسول الله ، اللهم لولاك ما اهدينا صدقنا و لا صلينا ، فأنزل اللهم سكينة علينا تهدي قلوبنا و تشرح بها صدورنا و تزكي بها نفوسنا و تحسن بها أخلاقنا و تصلح بها أحوالنا ..... اللهم صلى على النبي المصطفى و على أله و صحبه أجمعين .

إن التطرق للحديث عن الأسلوبية و خصوصيتها الجمالية و نشأتها و مححداتها و كذا اتجاهاتها المختلفة ، و علاقتها بالبلاغة و النقد ة، و قد حظت الأسلوبية باهتمام النقاد الأدب بشكل كبير لايزال ممتدا الى يومنا هذا .

ولعلل ما ألف في هذا الميدان لدليل واضح على ذلك الاهتمام ، إذا أصبح للأسلوب حضور قوي في ساحة النقد العربي الحديث و في دراستنا هذه اعتمدنا الاسلوبية منهجا ، فهي تعني بدارسة أسلوب الأديب أو الكاتب من خلال دراسة العناصر التي يستعملها ليفوض على القارئ طريقة تفكيره الخاصة ، فالأسلوب يكمن في الاختيار الواعي لادوات التعبير التي تميزه عن غيره ، كما أن الاسلوبية هي دراسة للتغيير اللساني من خلال دراسة عناصره و أدواته كاشفة عن منابع التأثير و التميز و الجمال لاسلوب أديب معين ، فهي تساعدنا على تنظيم خصائص الأثر بعيدا عن الأحكام الذاتية .

يعد مصطلح الاسلوبية من المصطلحات النقدية الواحدة التي تدور كثيرا في الدرس النقدي و يعتمد عليه كثير من النقاد في تحليل النص الأدبي و تقديمه للقراء وقد نشأ علم الاسلوب الحديث أو الاسلوبية الحديثة مستندا الى نشأة علم اللغة الحديث و تطوره و لم تكن الأسلوبية في أول الأمر ، سوى منهج من المناهج اللغوية المستخدمة في دراسة النصوص الأدبية ، ولا يزال هناك الكثير من الباحثين ينظرون الى الاسلوبية باعتبارها منهجا من

المناهج اللغوية كما لو كان مجرد وصف للنصوص الادبية وقد ساع مصطلح الاسلوبية في الدراسات اللسانية العربية الحديثة .

و من المناهج التي اعتمدنا عليها في هذا البحث فقد فرضت علينا طبيعة الدراسة في الجانب النظري أن تعتمد على المنهجين التاريخية و الوصف ، حيث قمنا بتتبع تاريخ الأسلوبية محاولين بذلك وصف الظاهرة الأسلوبية .

و نجد أن الأسلوبية كعلم و صيف تحليلي تهدف الى دراسة مكونات خطاب الأدبي و تحليله ، استفدت من المنجزات اللسانية الحديثة فارتبطت ارتباطا وثيقا ، فقد ظلت الاسلوبية على علاقة ووثيقة بمفاهيم الذوق و الجودة زمنا طويلا ، حيث كانت تندرج تحت ميدان البلاغة و لم تنفصل عنها الا بعد أن اكتملت اللسانيات كمنهج واضح مع رائدها السويسري : دي سوسير فمكنت النقد الاسلوبي في العصر الحديث ، من دراسة الخصائص الاسلوبية في الخطاب الأدبي دراسة علمية و موضوعية ، وقد استفاد النقاد العرب من البحث الاسلوبي بحسب اتجاهاته و حاولوا تمثل بعض مقولاته الاساسية و من هنا يمكننا طرح تساءلات التالية :

- ما الاسلوبية ؟
- كيف تطورت الاسلوبية في النقد العربي الحديث ؟
- ماهي أهم العلوم التي لها علاقة بالاسلوبية ؟

لاجابة عن هذه الاسئلة اتبعنا خطة احتوت على مقدمة و مدخل و خاتمة بحيث اختص المدخل على من قراءة السياقية الى القراءة النسيقة) و توجد خمسة مباحث هي كالتالي :

- المبحث الاول : مفهوم الاسلوب و الاسلوبية .

المبحث الثاني : نشأة الاسلوبية

المبحث الثالث : محددات الأسلوبية

المبحث الرابع : اتجاهات الاسلوبية

المبحث الخامس : علاقة الاسلوبية بالعلوم الأخرى .

أما فيما يتعلق بهذا البحث و جدته غنيا بالمراجع و المصادر فقد كثرت فيه الدراسات على اختلافهما و تنوعها بين الصعوبة و السهولة و الشمولية و الجزئية و من أهمها كتاب يوسف أبو العدوس الرؤية و التطبيق ، و كتاب عبد السلام المسدي الاسلوب و الاسلوبية و كتاب نور الدين السد ، الاسلوبية و تحليل الخطاب .....

و لعل العسير في الأمر ، هو الاطاحة بكل جوانب الموضوع ، لا سيما الاسلوبية التي تعددت مفاهيمها ، و اختلفت اجراءاتها ناقد الى أخر ، فحاولنا تناول بعض الجوانب و ليس كلها ، و يبقى هذا الموضوع مفتوحا أمام النقاد و الدارسين و في الأخير ختمنا بخاتمة أو ردنا فيها مجمل النتائج المتوصل اليها خلال البحث .

و من أهم الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا ضيق الوقت و التذبذب الدراسي لهذا الموسم و ما ترتب عنه .

و في الأخير أملنا كبير أن نكون قد وفقنا في انجاز هذا العمل ، الذي لن يكتمل الا بما توجهه اللجنة الموقرة المناقشة له من تصويب لاخطاء .

و في الأخير نسأل الله عزوجل السداد و التوفيق في هذا البحث ، كما نتوجه بالشكر الجزيل الى الاستاذة المشرفة بركان نورة .

الفصل الأول

الأسلوب و الأسلوبية

مفهوم الأسلوب

أ) لغة :

ورد في لسان العرب : " و يقال للسطر من النخيل : أسلوب و كل طريق ممتد ، فهو أسلوب ، قال : و الأسلوب الطريق ، و الوجه و المذهب ، يقال أنتم في أسلوب سوء ، و يجمع أساليب ، و الأسلوب : الطريق تأخذ فيه ، و الأسلوب ، بالضم : الفناء ، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه ، وان أنفه لفي أسلوب إذا متكبرا [1]

وقد عرف ابن خلدون الاسلوب بقوله " المنوال الذي تنسج فيه التراكيب أو القالب التي تفرغ فيه " [2]

فالأسلوب بدوره هو البؤرة التي تنسج فيها تراكيب ، وذلك برصد مختلف الوسائل الأسلوبية المختلفة و المتنوعة الموجودة في التركيب كالتقديم و التأخير و الحذف ..... ، أو القالب الذي تفرغ فيه بمعنى ابن خلدون في تعريفه هذا كان يركز على الالفاظ (القالب) أما الجرجاني فقد عرفه بأنه " الضرب من النظم و الطريقة فيه [3] و الاسلوب عند الجرجاني يعتمد على صورتين اللفظية و المعنوية .

---

[1]– أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب (ج.1) (ط.1) دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003 ، ص.ص.549.550.

[2]– عبد الرحمن بن محمد ، ابن خلدون أبوزيد ، ولي الدين الحضرمي الاشبيلي ، المقدمة (د.ط) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1408 ، ص .570

[3] – أبوبكر عبد القاهر ، بن عبد الرحمان ، بن محمد الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، (د.ط) مطبعة المدني ، القاهرة ، 1404 ، ص. 46 .

ب) اصطلاحا

فكرة الاسلوب فكرة قديمة ترجع الى بدايات التفكير الاوروبي ، حيث نجد مصطلح " أسلوب (le sfyle) بدأ استعماله منذ قرن الخامس عشر على حيث لم يظهر مصطلح أسلوبية (la stylistique) الا في بداية القرن العشرين كما تدلنا على ذلك المعاجم التاريخية في اللغة الفرنسة

[1] بمعنى أنه من القرن الخامس عشر الى القرن التاسع عشر كان مصطلح "أسلوب " هو المتداول فقط ، حيث كان يقصد به النظام و القواعد العام مثل أسلوب المعيشة ، أو الأسلوب الموسيقي ، أو الاسلوب الكلاسيكي في الملبس ، و الاثاث ، أو الاسلوب البلاغي لكاتب ما ، و ان ذهب بعض الدراسيين الى اعتباره في عداد الفنون الجميلة عامة .

و يعد شارل بالي أول من أسس قواعد علم الاسلوب و ذلك عند نشره الكتابه المعنون " بحث في علم الاسلوب الفرنسي ، فقال هو العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي ، أي التعبير عن وقائع حسية شعورية من خلال اللغة ، وواقع اللغة عبر هذه الحساسية [2]

الاسلوب هو العلم الذي يدرس ، وقائع التعبير اللغوي في المجتمع سواء كان تعبير لغوي أو غير لغوي ، وذلك بالتركيز على الجانب العاطفي الذي يمس الجانب الحسي للانسان من خلال اللغة التي يستعملها المتكلم ، والي تأثر في نفس المتلقي .

---

[1]– د. أحمد درويش ، دراسة الاسلوب بين المعاصرة و التراث ، (ط.1) ، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1998 ، ص ، 16 نقلا عن g.mounistylisstique.ency.univ.v.15p466

[2]– بسام قطوس ، مدخل الى مناهج النقد المعاصر ، (ط.1) ، دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ، 2004م ،ص.109

أما جان كوهين يعرف الاسلوب بأنه " نوع من المجاورة الفردية أو هو طريقة في الكتابة تكون خاصة بمؤلف واحد [1] .

الأسلوب عند جان كوهين هو عبارة عن طرقة الكاتب في التعبير عما يجول في خاطره ، ويوصل لنا تلك المعلومات عن طريقة عبارات أو مواقف أو يوصف شخصيات ، و لهذا نجد كل كاتب أو شخص أو باحث له ميزة خاصة به .

ويعرفه بييرجيرو (pierre giro) في كتابه الاسلوبية ، على أنه الطريقة في الكتابة ، و هو استخدام الكاتب لادوات تعبير له من أجل غايات أدبية [2] يرى بييرجيرو ان الاسلوب هو مايستعمله الكاتب للتعبير من أجل الوصول إلى هدف أو غاية أدبية ، حيث يستطيع الكاتب عرض تلك الفكرة بأسلوب و طريقة مميزة .

و يعرفه ميشال ريفاتير (michael riffatarre) بأنه كل شكل مكتوب و فردي ، قصد به أن يكون أدبا [3] أي أن الأسلوب عبارة عن شيء مكتوب و فردي شخصي و كل إنسان له اسلوب خاص به ، و يعتمد على ذلك الاسلوب باستعمال مجموعة من الالفاظ الموجبة و المعبرة عما يريد الافصاح عنه .

---

[1]– ينظر جان كوهينّ ، بنية اللغة الشعرية . تر محمد المتولي و محمد العمري ، (ط.1) ، درا توبقال للنشر ، الدار البيضاء – المغرب ، 1986 ، ص.157

[2]– بييرجيرو ، الأسلوبية ، تر منذر عياشي ، (ط.2) مركز الانماء الحضاري ، حلب ، سوريا 1994 ص .17

[3]– موسى سامح ربابعة ، الاسلوبية مفاهيمها و تجلياتها ، (ط.1) ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، الاردن ، 2003 ، ص. 16

قال بوفون (Buffon) : الأسلوب هو الإنسان نفسه [1] و كذلك عرف فلوبير (flauber) الأسلوب بأنه : طريقة الكاتب الخاصة في رؤية الأشياء ، ويستطيع فلوبير أن يستبدل بالرؤية الشعور أو التفكير فيقول : إن الأسلوب هو طريقة الكاتب الخاصة في التفكير أو الشعور ، و الطريقة الخاصة في الشعور و الرؤية تفرض طريقة خاصة في استخدام اللغة [2] و هو عند (جون كوهين) : كثيرا ما يعتبر بمثابة انزياح فردي ، هو طريقة في الكتابة خاصة بكتاب واحد، و الأسلوب عند (رولان بارت) شيء الكاتب ، هو روعته و سجنه ، انه عزلته ، و لأن الأسلوب غير مبالي بالمجتمع ، و إن كان شفافا تجاهه ، و لأنه مسعى مغلق للشخص، فإنه لا يكون قط نتاج اختيار أو تفكير في الأدب، انه الجانب ، الخصوصي في الطقوسي [3].

اختلفت تعريفات بين هؤلاء نجد بوفون يعرفه بأنه الأسلوب هو الإنسان نفسه أي أنه يصف الحالة التي يكون فيها الكاتب ، أما فلوبير فهو يرى أن الأسلوب هو طريقة الكاتب الخاصة في الكتابة (التفكير ، الشعور) و ذلك من خلال استخدام اللغة الخاصة ، أما جون كوهن اعتبر الأسلوب انزياح فردي كما يعبر عن طريقة الكاتب في الكتابة ، أما رولان بارث يرى أن الأسلوب هو شيء فردي يتميز به الكاتب من العزلة التي يكون فيها ، و الأسلوب عنده يختلف بين أفراد المجتمع و هو شيء مغلق و شخصي .

أما صلاح فضل يعرف الأسلوب بأنه على أصالة جذوره في ثقافتنا للوهلة الأولى و توفر الأسباب الظاهرية لنموه عندنا ..، ينحدر من أصلاب مختلفة ، ترجع إلى أبوين فتيين هما علم اللغة و الجمال [4] ، كما ذهب إلى أحمد حسن الزيات بقوله أن الأسلوب هو طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار

---

[1] جورج مولينيه ، الأسلوبية ، تر بسام بركة ،(ط.1) ، المؤسسة الجامعية للدراسات. بيروت، لبنان، 1999، ص. 67 .

[2]– عز الدين اسماعيل ، الادب و فنونه (د.ط) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، دت ، ص.26

[3]– يوسف وغليسي النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية الى الالسونية (د.ط) دار البشائر الجزائر. 2002 ، ص. 143

[4]– صلاح فضل علم الاسلوب مبادئه و اجراءاته (ط.1) مؤسسة مختار للنشر و التوزيع القاهرة 1998،1419 ص. 05

الألفاظ و تأليف الكلام [1] و معنى ذلك أن لكل كاتب طريقته الخاصة في الكتابة تختلف عن باقي الكتاب ، كل كتاب يعطي بسمته الخاصة في الكتابة .

[1]– أحمد حسن الزيان ، الدفاع عن البلاغة (ط.2) عالم الكتب ، بيروت لبنان 1967 ص.86

يقول بيفون إن المعارف و الوقائع المكتشفة تنتزع بسهولة و تتحول و تفرز إذا ما وضعتها يد ماهرة موضع التنفيذ ، هذه الاشياء إنما تكون خارج الانسان ، أما الأسلوب فهو الانسان نفسه ، ولذا يمكنه أن ينتزع أو يحمل أو يتهدم [1] و لعل بيفون في تعريفه للاسلوب كان يضع تعريف أفلاطون للأسلوب تصب عينه الذي يقول : الأسلوب شبيه بالسمة الشخصية [2]

وفي هذا التطور التاريخي استمر استخدام مصطلح أسلوب و لم يظهر مصطلح أسلوبية الا في بداية القرن العشرين مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة التي نذكر منها ما قدمته مدرسة عالم اللغة السويسري فاردیناند دي سويسر .

2/ الاسلوبية

مصطلح الاسلوبية la stylistqiue لم يظهر الا في العصر الحديث و الاول مرة سنة 1975 م ، حينما أطلقه الباحث فون دوجابلنتس على دراسة الاسلوب عبر الانزياحات اللغوية البلاغية و في الكتابة الادبية ، أو هي ما يختاره الكاتب من الكلامات التراكيب ، و ما يؤثره في كلامه عما سواه لأنه يجد أكثر تعبيرا عن أفكاره ورؤاه [3] و نجد هذا المصطلح –الاسلوبية – يحمل ثنائية تتكون من : دال مركب أسلوب style و لا حقة ية que أو خصائص الاصل تقابل انطلاقا أبعاد اللاحقة ، فالأسلوب ذو مدلول انساني ذاتي ، أما اللاحقة فتتخصص بالبعد العقلي الموضوعي [4]

---

[1]– نور الدين السد ، الاسلوبية و تحيل الخطاب (ج ، 1) (د.ط) دارهومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، ص.131.

[2]– م ن ،ص.131.

[3]– المرجع نفسه ، ص.13 (نفلا عن : جورج منان ، مفاتيح الالسنية، (ت : الطيب بكوش ، (ط.1) منشورات الجديد ، تونس ، 1981 ، ص.ص. 131،132.

[4]– د عبد السلام ، المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، (ط.2) ، دار العربية للكتاب تونس ، 1982 ص.33.

أي ما يجعل من الاسلوب علما قائما بذاته ، فالاسلوبية الصفة المنسوبة الى الاسلوب ، مما يعني هذا الاخير هو محور موضوع العلم المذكور لذلك تعرف الاسلوبية بداهة بالبحث عن الاسس الموضوعية لإرساء على الأسلوبية [1] و يمكن تعريف الاسلوبية أيضا بأنها إذا أنها خلق انساني ، و نتاج للروح البشرية ، تتميز بدورها كأداة للتواصل ، و نظام من الرموز المخصصة لنقل الفكر [2] و من هنا الاسلوبية هي علم ألسني يعني بدراسة اللغة مجال التصرف ، و يعرفها شارل بالي bally charles مؤسس الاسلوبية انه العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي ، أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة ، وواقع اللغة من خلال هذه الحساسية [3] و يقول في موضوع اخر هي دراسة العناصر المؤثرة في اللغة ، وهذه العناصر تبرز بوصفها عونا ضروريا للمعاني الجاهزة [4] و هكذا يبقى البحث في مفهوم الاسلوب من المجلات التي يقل فيها الوضوح و الاتفاق لكنه يبقى محور الدراسة الاسلوبية الحديثة ، و تبقى الاسلوبية تتأرجح بين كونها علما قائما بذاته يعالج اللغة عامة لا اللغة الادبية فحسب ، وبين اتخاذها منهجا للتحليل اللغوي الادبي ، و نجد على سبيل المثال جاكبسون R.jakobson يريد أن يجعل الاسلوبية جزءا من الدراسات الالسنية ، ويقتطعها من حقل الدراسات النقدية حتى ولو كان النص أدبيا ذا خصائص جمالية خالصة [5] لكن ستيفن اولمان stephenullann وهو باحث أسلوبي يقطع الطريق على جاكبسون حين يذهب الى ان علم الاسلوب لا يكمن أن

---

[1]– نور الدين السد ، الاسلوبية و تحليل الخطاب ، ص. 14

[2]– محمد عبد المنعم خفاجي ، محمد السعدي فرهود ، عبد العزيز شرف الاسلوبية .. و البيان العربي ، (ط.1) الدار المصرية اللبنانية القاهرة 1996 ص. 12

[3]– م.ن،ص.14

[4]– ابراهيم خليل ، الاسلوبية و نظرية النص ، (ط.1) المؤسسة الوطنية للدراسات و النشر بيروت ، 1998 ص .72

[5]– عدنان حسين قاسم ، الاتجاه الاسلوبي البنيوي في نقدا الشعر العربي (ط.1) تالدار العربية للنشر و التوزيع القاهرة 2001 ،ص.104

يكون فرعا من علم اللغة ، بل هو علم خاص علم اللغة ، يبحث في الظواهر اللغوية نفسها ، و تبقى هذه وجهة نظرة الخاصة [1]

توصل الأسلوبين إلى وظيفة الأسلوبية منذ تأسيس هذا العلم على يد شارل بالى الذي رأى أن مهمة علم الأسلوب هي اكتشاف الاشكال التعبيرية التي تستخدم في قبة معينة لأداء حركات الفكر و الشعور لدى المتكلمين و دراسة الاشكال التي تنشأ بصور تلقائية عند السامعين [2] و بهذا تزودج وظيفة الأسلوبية من حيث أنها دراسة الاشكال التعبيرية التي تتوافر للنص الأدبي من ناحية ورصد الآثار التي تنتجها تلك الإشكال في نفوس المتلقيين .

و تبقى الأسلوبية منذ شارل بالي حتي جاكبسون تعمل على تحقيق هدف واحد وهو البحث عن التميز في النص ، أو ما يحقق فنيته أو تاثيره أ و الأدوات التي يحقق بها الأديب أغراضه الجمالية و ان كان معظم الأسلوبين قد اقروا كتوجه عريض – بأن وظيفة الأسلوبية هي الإجابة عن السؤال : كيف عبر النص عن دلالته الجزئية أو الكلية ؟ فان بعضهم قد دعا إلى أن تقدم الأسلوبية إجابة عن السؤال: ما الأسباب أو العوامل الأساسية المسؤولية عن اختلاف الأساليب ؟ [3] حتى ان ليوزف شتريلكا joseph strellka يذهب إلى أن النوعية الخاصة لكيفية التعبير ترتبط بالمعبر عنه ، فليس من الممكن أساسا ان نفصل بين كيف نعبر ، و عما نعبر [4]

كما أن الأسلوبية لا تعني بالسمات المتفرقة التي تميز النص الأدبي ، و انما تعني من تشكيلها للكل الشامل الذي يلم تلك السمات في و شاج موحد بما يمكن تسمية بكيفية التعبير كما يرى ذلك اولريش ليو

[1]– عدنان حسين قاسم ، الاتجاه الاسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي ، ص .104

[2]– شكري عياد ، اتجاهات البحث الاسلوبي ، (ط.1) دار العلوم ، الرياض ، 1985 ص. 27

[3]– ده عدنان حسين قاسم ، الاتجاه الاسلوبي البنيوي ، ص. 106

[4]– م ن ، ص .107

، ويرى ريفاتير من أكثر الباحثين الأسلوبين نشاطا أن الأسلوب قوة ضاغطة تنشط على حساسية القارئ بواسطة

إبراز بعض عناصر الكلام ، ويرى أيضا " ألا ينطلق المحلل الأسلوبي من النص مباشرة ، إنما ينطلق من الأحكام التي يبديها القارئ حوله [1] لذلك نجده ينادي باعتماد قارئ مخبر يكون بمثابة مصدر للاستقراء الأسلوبي و تصبح جماليات النص و فنياته منتصبة أمامه .

هذا الطرح في تحديد مفهوم الأسلوبية كان رده فعل لموقف " سبيتزر (spitzer) الذي أتخذ منهجا انطباعيا يعتمد فيه على تفسير فرضية ما على إن ثمة علاقة بين سمة ما في الحديث و بين حالة نفسية ما [2] و هذا باب مفتوح للذاتية في نظر ريفاتير و يدفع سبيتزر عن نفسه تهمة الانطباعية impressinism يرى أن يسعى الى وضع تعريف علمي أكثر دقة للأسلوب الشخصي و الأسلوبية و الأسلوبية عنده توازي بين حياة الشاعر و أسلوبه ، الأمر الذي يجعل وظيفتها محصورة في البحث عن لغة النص ، عن تلك الحياة النفسية [3] و نجد سبيترز متأثر في اتجاهه بلا كان lacan و هناك من يرى في تجنب الذاتية ، دراسة الأسلوب إحصائيا ، وهكذا تنوعت الأسلوبية من عالم لأخر حسب المدارس و الاتجاهات .

كما عرفت ندى مرعشلي الأسلوبية أنها دراسة الأسلوب في مظاهره التركيبية ، المعجمية ، البلاغية [4] أي أن الأسلوبية تقوم بدراسة الأسلوب من جميع النواحي التركيبية (التقديم و التأخير و الحذف ..) و المعجمية أي الانتماء إلى حقل معجمي معين و البلاغية (الأساليب الإنشائية و الاستعارة و الكناية ،و المجاز) و تعرفها أيضا بقولها ندرس أفعال التعبير في اللغة ، من خلال محتواها التأثيري ، مما يعني التعبير عن الأفعال الحساسية من خلال اللغة و أيضا من خلال حركة أفعال اللغة على الحساسية [5]

---

[1]– عدنان حسين قاسم ، الاتجاه الاسلوبي البنيوي ، ص. 110

[2]– م.ن،ص.111

[3]– م ن ، ص . 112

[4]– د.ندى مرعشلي هواري ، (د.ط) ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان ، (د.س، ص. 22

[5]– م ن ، ص. 23

بمعنى أن الأسلوبية تقوم بدراسة أفعال التعبير اللغة من خلال الكلام ، و الإشارات ، و الرموز و الأسلوبية الذي يعتمده الكاتب أو المتكلم و ذلك من خلال المحتوى التأثيري .

و تقول ندى مر عشلي عن الاسلوبية بأنها دراسة وسائل اللغة (مثل الصور البلاغيةّ ، و الانماط التركيبية) التي هي معتبرة لانتاج انفعال او أسلوب أدبي [1] بمعنى أنه الاسلوبية تهتم بدراسة اللغة من مختلف الجوانب البلاغية ، و التركيبية ، و بذلك تكشف عن مختلف القيم الفنية و الجمالية فيه ، و تبين أن هذه الجمالية هي نتاج الظواهر البلاغية و التركيبية التي تضمنها النص ، أما يوسف العدوس يعرف الاسلوبية بقوله يمكن القول إنها تعني بشكل من الاشكال التحليل اللغوي لبنية النص ، ومن ثم يمكن تعريف الاسلوبية بأنها : فرع من اللسانيات الحديثة مخصص للتحليلات التفصيلية للاساليب الادبية أو الاختيارات اللغوية التي يقوم بها المتحدثون و الكتاب في السياقات –البيئات– الادبية و غير الادبية [2] بمعنى أن الاسلوبية فرع من فروع اللسانيات الحديثة ، ظهرت حديثا و هي تقوم على تحليل الاساليب الأدبية ، و اختيار العبارات اللغوية التي يوظفها الباحثون و الكتاب في سياقات معنية .

و تعد الأسلوبية وصفا للبنى التي يتوفر عليها النص الشعري ، وصفا يكشف عن طرئق القول ، فهي تكشف عن الخصائص الناتجة عن تلك الطرائق ، إنها وصف يشمل المناحي الجمالية [3] أي أن الاسلوبية تقوم على الوصف الذي يعتمد عليه النص الشعري ، كما تدرس النص الأدبي للكشف عن القيم الجمالية فيه ، كما تبحث الأسلوبية أيضا في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب الاعتيادي ، أو الأدبي خصائصه التعبيرية ، أو الشعرية فتميزه عن غيره و تتعدى مهمة تحديد الظاهرة الى دراستها بمنهجية

[1]– ندى مرعشلي هواري ، الأسلوبية البنية الوظيفة ، ص. 23

[2]– يوسف أبو العدوس ، الاسلوبية الرؤية و التطبيق (ط.1) دار الميسرة للنشر و التوزيع ، عمان 2007 ص. 35

[3]– حسن ناظم البنى الاسلوبية دراسة في انشودة المطر للسياب ، (ط.1) ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 2002 ص .30.

علمية لغوية ، و تعد الأسلوبية ظاهرة في الأساس تدرسها ضمن نصوصها [1] و يمكن ان نلخص الأسلوبية تعرف بالبحث عن الوسائل اللغوية لإرساء علم الاسلوب ، ونقوم بقراءة النص داخلية تتصف بالموضوعية .

[1]- فرحان بدري العربي ، الاسلوبية في النقد العربي الحديث لدراسة في تحليل الخطاب (ط.1) مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت ، 2003 ص . 16

نشأة الأسلوبية

لقد اختلت الاسلوبية مكانة هامة في الدراسات المعاصرة ، و هذا أكده يوسف أبو العدوس في كتابة الاسلوبية الرؤية و التطبيق " اذا ماحاولنا وضع اليد على تحديد دقيق لتاريخ مولد علم الاسلوب او الاسلوبية فسنجد أنه يتمثل في تنبيه العالم الفرنسي وجوستاف كويرتنج عام 1886 م على أن علم الاسلوب الفرنسي ميدان شبه مهجور تماما حتى ذلك الوقت ، و في دعوته الى ابحاث تحاول تتبع أصالة التعبيرات لاسلوبية بعيدا عن المناهج التقليدية و اذا كانت كلمة الاسلوبية قد ظهرت في القرن التاسع عشر فانها لم تصل الى معنى محدد الا في أوائل القرن العشرين [1]

من هنا يمكن القول أن مصطلح الاسلوبية كانت منعدمة لم تظهر الى في عام 1886 على يد جوستاف كويرتنج ، وذلك لان علم الاسلوب الفرنسي لم يلقى الاهتمام في ذلك الوقت و أبحاثه ، كانت تدعو الى تتبع كل ماهو أصيل في التعبير و البعد عن المنهج القديم ، ورغم ظهور كلمة الاسلوبية في القرن التاسع عشر الى أنها لم تصل الى ذروتها الى غاية القرن العشرين .

كما عرف أيضا : أن نشأة الاسلوبية ارتبطت من الناحية التاريخية ارتباطا واضحا نشأة علوم اللغة الحديثة ، و ذلك أن الاسلوبية بوصفها موضوعا أكاديميا قد ولدت في وقت ولادة اللسنيات الحديثة ، و استمرت تتعمل بعض تقنياتها [2] .

أي أن الاسلوبية ارتبطت نشأتها منذ ظهور العلوم التاريخية ارتباطا واضحا ، مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة ، علما أن الاسلوبية موضوعي أكاديمي قد وجدت في وقت وجود اللسانيات الحديثة .

[1]– يوسف أبو الدوس ، الاسلوبية الرؤية و التطبيق ص. 38

[2]– المرجع نفسه ص .38

فقد عرفت ميشيل ر يفاتير الاسلوبية بأنها تدرس عملية الابلاغ من خلال النصوص مع التركيز على العناصر التي تساعد على ابراز شخصية الكاتب او المنشا و جذب انتباه المتلقي و هذا لا يتأتى الا با خضاع جل العناصر الاسلوبية الموجودة في النص للتحليل من غير انتقاء بغية الكشف عن معايير نوعية جديدة للاسلوب ، وهذه المعايير الجديدة تقوم عند ريفاتير على الاستعانة بالمتلقي و عد هذا الاخير بمثابة المحل الانسب لفهم طبيعة الاسلوب فهما أصح[1] .

نجد عبد السلام المسدي من ابرز النقاد و السانين الذي اعتنوا بالاسلوبية منذ القدم كما استطاع ان يقيم جسرا بين الفكر الاسلوبي و الفكر العربي في تناوله للاسلوب و الاسلوبية ، وبرغم صعوبة اللغة في هذا التناول كانت الافادة منه بالغة في منهجية الغرض لمسائل اسلوبية في التعريف بأبرز مفكريها [2]

و من هنا نرى أن عبد السلام المسدي كان يسعى الى تكوين علاقة و طيدة بين الفكر الاسلوبي و الفكر العربي برغم كل تلك الصعوبات التي كانت توجهها في هذا التناول ، وكانت النتيجة واضحة في المنهجية لعرض مسائل أسلوبي

[1]– ابراهيم خليل ، في النقد والنقد الالسني ،(د.ط) مختارات أردنية عمان ، 2002 ص. 144

[2]– فاضل ثامر ، اللغة الثانية ، (ط.1) المركز الثقافي العربي ، 1994 م. ص. 8

الفصل الثاني

محددات الأسلوبية :

1-الاختيار

يذهب علماء الأسلوب إلى ان عملية الخلق الأسلوبي إنما تستوي في الاختيار أولا الذي يعد من أهم مبادئ علم الاسلوب لانه يقوم عليه تحليل الاسلوب عند المبدع ، و في التركيب ثانيا ، فشأن منشأ الكلام أن يختار من الرصيد اللغوي الواسع مظاهر من اللغة محدودة وثم هو يوزعها بصورة مخصوصة فيكون بها خطابا ، وينطبق هذا على جميع أنواع الخطابات الادبية و غيرها .

يرى بعض الباحثين ان اللغة المعينة هي عبارة عن قائمة هائلة من الامكانات المتاحة للتعبير و من ثم فان الاسلوب يمكن تعريفه بأنه اختيار يقوم به المنشئ و تفضيله لهذه السمات على سمات أخرى بديلة ، أو مجموعة من الاختيارات الخاصة لمنشئ معين هي التي تشكل أسلوب الذي يمتاز به عن غيره من المنشئين [1]

غير أنه لا يمكن اعتبار كل اختبار يقوم به المنشئ اختيار أسلوب ، اللذان من الضروري تحديد نوعين مختلفين من الاختيار

1-اختيار محكوم بالموقف و المقام

2-اختيار تتحكم فيه مقتضات التعبير الخالصة

فأما النوع الأول فهو اختيار نفعي يهدف الى تحقيق هدف علمي محدود وربما تؤثر فيه المنشىء اوعبارة على اخرى لانها أكثر مطابقة في رأيه للحقيقة او لأنه على عكس ذلك يريد أن يظلل سامعه .

[1]- نور الدين السد ، الاسلوبية و تحليل الخطاب ، ص 93.

و يستشهد سعد مصلوح للنوع الاول بشاهد من الشواهد الكثيرة الدالة على انها في اختيار التعبير المناسب من الناحية النفعية ، وهو يؤدي في العامة الى رد فعل عكسي لدى المتلقى و يحول بين المنشئ و بلوغ ما يريد من إحداثه من أثر ، ومن أمثلة ذلك ما يروي عبد المالك بن مروان ذي الرمة شيئا من شعره فأنشد قصيد ته :

❖ مابال عينك منها الماء ينسكب * كأنه من كلى مفريه يسرب أما النوع الثاني فهو اختيار النحوي و المقصود بالنحو في هذا المصطلح قواعد اللغة بمفهومها الشامل الصوتية و الصرفية و الدلالية و يكون هذا الاختيار حين يؤثر المنشئ كلمة على كلمة أو تركيبا على تركيب لأنها أصح و أدق في توصيل مايريد ، ويدخل تحت هذا النوع من الاختيار كثير من الموضوعات البلاغية المعروفة كالفصل و الوصل و التقديم و التأخير و الذكر و الحذف وسوى ذلك وقد تكون هذه علامة مميزة لاسلوب المنشئ فقد كان للرافعى رحمة الله تيارات مميزة ككلمة الذخينة تعريبا لكلمة السيحارة والتعبير بقوله اخر أربع مرات بديلا للتعبير الشائع رابع مرة كانت له انتكارات من مثل قوله أما قيل ماعلى التعبير الشائع أما بعد

و يتحدد الشكل النهائي للنص بهذين النوعين من الاختيار ، الاختيار النفعي و الاختيار النحوي الا أن مصطلح الاسلوب ينصرف أساسا الى النوع الثاني ، وقد يستعان أحيانا بالغرض النفعي في تحديد الاسلوب و تمييزه [1] .

[1]– نور الدين السد ، الاسلوبية ، تحليل الخطاب ، ص . 95

و قد اشار حازم القرطاجني إلى عملية الاختيار بصورة غير مباشرة ، وذلك عندما تحدث عن تفاوت الأساليب عند الشعراء ، إذ أنه يحدث عن تمايز الشعراء وقال :

" و هذا الامتياز يكون بأحد طريقين : إما بأن يكون يؤثر في شعره أبدا الميل الى جهة لم يؤثر الناس الميل إليها ولم يأخذوا فيها مأخذه ، فيتميز شعره بهذا عن شعرهم ، وإما بأن لا يسلك أبدا في جميع الجهات التي يميل بكلامه إليها مذهب شاعر واحد ، و لكن يقتفي اثر واحد في الميل إلى جهة ، وأثر اخر في الميل إلى جهة أخرى ، وكذلك في جهة جهة يأخذ بمذهب شاعر شاعر فتكون طريقة طريقة مركبة ، فتميز كلامه بذلك وتصير له صورة محضوصة [1]

يوضح هذا النص أهمية التمايز في اساليب الشعراء ، اذ ان حازم يرى أن هناك تمايز في الاساليب و هذا التميز ربما تحدده ثقافة الشاعر و أدواته و معرفته ، حتى وان تأثر بغيره من الشعراء الا ان هذا التاثير لا يلغي خصوصية الاسلوب ، وانما يركز على عنصر التفاوت و التمايز الشعراء المبدعين .

منه فعملية الاختيار هي عملية متعلقة بالمبدع ، وهذا يعني أنها تتصل اتصالا وثيقا بالذات المبدعة ، فهي عملية فردية . فالاسلوب في احد تعريفاته هو اختيار من بين بدائل عديدة وان اي فكرة من الافكار يمكن ابلاغها بأشكال و كيفيات متنوعة ، ومعنى ذلك ان نفس الشحنة الاخبارية يمكن سبكها في صيغ لسانية متعددة [2] من هنا فالأسلوب هو اختيار متعلق بالمبدع في شتى الاساليب وهذا ان المبدع الحرية في اختيار مايريد مادام أنه مقتنع به من أجل تحقيق مراده و هدفه التي يمارسها الشاعر في ظل ابداعه .

[1]– أبو العدوس الاسلوبية (الرؤية و التطبيق) (ط.1) دار الميسرة و التوزيع ،عمان ، 2007 ص 165 (نقلا عن مناهج البلغاء و مراجع الادباء) ص. 366

[2]- مسعود بودوخة ، الاسلوبية و خصائص اللغة الشغرية ، (ط.1) عالم الكتب الحديثة ، الاردن عمان ص. 17

ومنه فان الخصائص التي يتميزها الأسلوب الأدبي أن يخضع لظاهرة الاختيار قالبات يتخير من الرصيد اللغوي دوال معينة يقحمها في ملفوظ عن قصد ، وبهذا الاعتبار فان خطاب الأدبي هو عمل يتم على وعي ، وان كل ما يوجد في الخطاب من الألفاظ و تراكيب يؤدي وظيفة قصدها المنشأ ، و من هنا كان الأسلوب ممارسة عملية للأدوات اللغوية ، وهو المعنى مجانب لصفة العفوية ، و الإلهام التي تقوم بها بعض التيارات الأدبية و النقدية و من هذا المنطلق يمكن القول مع مار وزو أن الأسلوب هو موقف يتخذه الباحث مما تعرض عليه اللغة من شتى الوسائل التعبيرية و اللغة الأدبية .

يقول الباحث الأسلوبي الألماني أوبيوشل : أن الأسلوب كاختيار يجعل منحى الإنتاج موضوعيا بشكل واضح و ذلك لان الاختيار هو النشاط الفرعي في العمل اللغوي التي تثبتت فيه كيفية التعبير عن طريقة الخيارات و على الرغم من أن مفهوم الاختيار يتضمن حرية الانتقاء إلا أن استخدام الوسائل اللغوية معقدة في كثير من الاتجاهات ، وذلك بواسطة معاير أسلوبية النصوص وصاغ عن طريقة عملية اختيار معللة أي عن طريق عملية اختيار حرة في الواقع و كذلك بواسطة استعمال الوسائل اللغوية المعبرة اجتماعا ، لا يستبعد استعمال الوسائل اللغوية حتما ، أن اختيار الكاتب من بين المعايير الأسلوب أي من الانماط الاسلوبية ، و الى أن يتم اتخاذ القرار حول هذا الاختيار لا يمكن ان يتوقع الا استخدام وسائل لغوية محددة تماما [1]

من خلال هذه المناقشات نتوصل الي أن مبدأ الاختيار خاصية هامة من خصائص الدرس الاسلوبي ، ومنه فان عملية لاختيار عملية أساسية مهما اختلفت تأويلات النقاد و مواقفهم ، وعلى هذا الاساس برزت ضرورة أساسية للتميز بين نوعين مختلفين من الاختيار : اختيار نفعي يهدف الى تحقيق هدف علمي محدد ، واختيار نحوي يرتبط ارتباطا وثيقا بالامكانيات النحوية و قواعد اللغة ، اذ ان هناك فرق بينهما الا ان هناك علاقة موجودة بينهما بشكل

[1]– نور الدين السد ، الاسلوبية و تحليل الخطاب : ص .99

واضح ، اذ لا يمكن عزل البناء النحوي عن البناء النفعي ، لان لا يمكن ان يكون الاختيار النفعي حاليا من النحو ، لانهما متلازمان و متدخلان و كلاهما يكمل الاخر .

2/ التركيب :

تأتي ظاهرة التركيب بعد عملية سبقته الا و هي الاختيار ، و تتم هذه العملية عن طريق نظم الكلام و إلصاق الكلمات فيما بينهما ، ومنه لقد عد النقاد العرب – كما سبق الذكر – الاسلوب تركيبا لغويا ذا قيمة جمالية و فنية وهذا التركيب يحول الخطاب الادبي الى عمل فني من خلال و حدته و انسجامه الداخلي ، و هذا يتفق مع مفهوم الاسلوب المبنى على اساس لسانيات النص التي تعد الأسلوب طريقة لبناء النص في تحليله للخطاب الشعري ، قسم الباحث محمد مفتاح : ان المسلمة التي تنطلق منها الدراسات الخاصة بالنحو العربي هي ان الجملة العربية تبتدأ بالفعل و ينتج عن هذا نتائج خطيرة على مستوى دراسة معنى المعني و التداول للجملة العربية ، و لذلك فان (جاء محمد) تعتبر تركيبا جاء عن اصله أي أنه محايذ لا يتضمن أي ايحاد تداولي ، و لكننا اذا قلنا (محمد جاء) فان التركيز و قع على محمد دون سواه من الاسماء المتبادرة الى ان المخاطب التي يشترك في معرفتها مع المتكلم و كذا اياك احب وقائما كان زيد فتقدم اياك قصد المحبة على المخاطب ، دون غيره، كما أن تقديم قائما تعني أنه لم يكن جالسا و لا نائما .

ان تشويش الرتبة نتائج معينة تداوليةو لذلك اهتم البلاغيين العرب بالتقديم و التأخير وان الاجراءات الموظفة في تحليل التركيب هي : [1]

أ– الفعل + الفاعل+ الفعول به (اذا كان متعديا فله أحكام في كتب النحو) .

ب– الفعل + الفاعل + المتعلق (جار ومجرور أو ظرف)

ت– الفعل + الفاعل + فضلة (حال أو تمييز)

[1] نور الدين السد ، الاسلوبية و تحليل الخطاب ، ص .100

7- بنية التعدي : بنية التعدي و اللزوم و ظيفة في معنى الخطابة ودراسة التركيب و الدلالة مطالب باحصاء الافعال المتعدية و اللازمة الواردة في الخطاب المدروس ، و يتبنى الباحث محمد مفتاح مفهوم العامل بدل الفاعل و المعاني بدلا من المفعول به .

3-الانزياح :

لقد ارتبط مفهوم الاسلوب بمفهوم الانزياح عن القاعدة العامة و من هذا المنطلق يمكن تحديد مفهوم الانزياح بأنه خروج عن المألوف و المعتاد .

ومنه يمكن أن نعرف الانزياح على أنه خروج عن المألوف أو ما يقتضيه الظاهر ، أو هو خروج عن المعيار لغرض قصد إليه التكلم أو جاء عفو الخاطر ، لكنه يخدم النص بصورة أو بأخرى و بدراجات متفاوته [1] بما ان مفهوم الانزياح هو الخروج عن معياري اللغوي السائد لهذا فان مفهوم الانزياح مرتبط بمفهوم الاسلوب .

فالانزياح في المفهوم الاسلوبي يعني : قدرة المبدع على انتهاك ، واختراق المتداول و المألوف ، سواء كان هذا الاختراق صوتيا صرفيا ، أو معجميا ، أو دلاليا ، ومن ثم يحقق النص انزياحا بالنسبة الى معيار متواضع عليه [2] و من هذا القول نستنتج أن نظرية الانزياح أهم نظرية في الدراسات

[1]- يوسف أبو العدوس ، الاسلوبية (الرؤية و التطبيق) ، (ط.1) ، دار المسيرة و التوزيع ، عمان ، 2007 ، ص. 180

[2]- محمد بلوحي ، الاسلوب بين التراث البلاغي العربي و الاسلوبية الحداثية ، ص. 65

1- التباين : يرى الباحث أن المفهوم هو أحد المكونات الاساسية لكل ظاهرة انسانية و منها اللغوية ، وقد يكون مختفيا لا يرى الا من وراء حجاب ، وقد يكون وضحا كل الوضوح ، و يشير الى العناصر المهيمنة في العنصر الأول من الخطاب المدرس عنصر الصراع المتجلي تركيبيا في الخبر ، الانشاء الجملة الاسمية ، الجملة الفعلية ، الخطاب الغيبية ، الاثبات ، النفي ، النهي ، الامر ، الشيئ ، المقابلة .

2-التشاكل : و هو تراكم مستوى معين من مستويات الخطاب ، و هو من المستوى التركيبي و قد أسمته البلاغة القديمة المعادلة و يرد هذا عند كثير من البلاغيين العرب الذين قسموه الى ترصيع و موازنه و مثله بأمثلة مختلفة مثل : هلوعا وحزوعا أو جميلا و قريبا و هذا التشاكل جزئي أو كلي ينعكس في الاشتراك في الحرف الأخير أو في الصيغة الصرفية و هذا المفهوم يشمل أنواع من المتشاكلات : الزمن ، النفي ، المكان .

3-الاقرب الأولى : ان تقديم بعض الالفاظ يعكس الاهتمام بها و التركيز عليها بناء على الطبيعة اللغوي للمتكلم بها ، و على مقصدية المتكلم ففي قول أحدهم أنهاك و عدم قوله انتبه ، فلقد بدأ المتكلم بنفسه أولا ثم واجه الخطاب الى متلقية .

4-الاقتراب اهتمام : معزى القرب و البعد في اللغة يؤول وفق أهمية للوحدة اللغوية الاقرب ، ثم تكون الاهمية بحسب التدرج في التركيب ففي تكرار أنهاك أنهاك يعني القرب بين اللفظين المكررتين و البعد بين اللفظتين في ما ليالي من الليالي يدل على التوخي و وهن الصلة .

5-الزيادة في المبنى الزيادة في المعنى : وقد أشار النحاة العرب و سواهم الي هذه الظاهرة اللغوية ، فالزيادة في الصغة الصرفية للفعل مثل : فعل (بالتضعيف) زيادة في معناه ،ففي المبنى مثلا : (أنهاك أنهاك) زيادة في المبنى و المعنى ، فأنهاك تتكون من فعل مضارع + فاعل مستر + مفعول به ، ففي الجملة تخصيص و تحديده و توكيد [1]

[1]- نور الدين السد ، الاسلوبية و تحليل الخطاب ، ص 101.

6-التقديم : ان التقديم المراد هنا هو الذي يخرق عرف الجملة العربية و يشوش ترتيبها و الترتيب المّألوف في الجملة العربية هو : الأسلوبية و أكثرها قدرة على الاختراقات المتداولة من حيث الصوت او الصرف أو النحو ..... و من هنا يحقق النص انزياحا فالانزياح يتخذ أنماط مختلفة من ناحية تنوعاته أو تحققاته العينة في النصوص الادبية ، كما ان وجهة نظر الدراسة التي تطبق مقولة الانزياح انما هو مادام جوهر عملية تطبيق عملية تطبيق مقولة الانزياح انما هو إجراء مقارنة ، فالتطبيق تطبيق مقارن يضع النص الادبي و يتأمله لا شيئ في ذاته و انما كشيئ مرتبط بطريقة معينة بأخر حاضر في الذهن سواء أكان هذا الاخر متجسد كنص أخر أم كنمط حقبه معينة سابقة على حقبة النص [1]

و يوضح منذر عياشي أن مفهوم الانزياح هو العلاقة بين اللغة و المعيار و الاسلوب الانزياح ، فيقول : ثمة معيار يحدده الاستعمال الفعلي للغة ذلك لان اللغة نظام ، و ان تقيد الاداء بهذا النظام هو الذي يجعل النظام معيارا و يعطيه مصداقية الحكم على صحة الانتاج اللغوي و قبوله [2] ابن عياشي في هذا القول صورلنا مفهوم الانزياح من خلال العلاقة بين اللغة و الانزياح يتحقق من خلال الاستعمال العادي للغة ، أو خروج عن نظام اللغة نفسه .

أما عند صلاح فضل الانزياح في كتابة نظرية البنائية في النقد الادبي بأنه انحرف عن الاستخدام العادي ، سواء كان ذلك عن طريقة استعمال الكلمة من غيرها وضعت له ، أو اسنادها الى ما ينبغي أن تسد إليه في النظام المألوف للغة [3] و الانحراف هو خروج مفاجئ عن القاعدة .

[1]- حسن ناظم ، البنى الاسلوبية ، دراسة في انشودة المطر للسياب ص. 102

[2]- يوسف أبو العدوس ، الاسلوبية ، (الرؤية و التطبيق) ، ط 1 دار المسيرة و التوزيع عمان 2007 ص .180

[3]- صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الادبي ، (ط.1) دار الشروق القاهرة 1998 ص. 248

أما جان كوهين فهو يعرف الانزياح بأنهّ أن الشعر انزياح عن معيار هو قانون اللغة فكل صورة تخرق قاعدة من قواعد اللغة هو قانون اللغة فكل صورة تخرق قاعدة من قواعد اللغة أو مبدأ من مبادئها هو انزياح [1]

ولأهمية الانزياح كظاهرة اسلوبية فان بعض الباحثين رأى أن الاسلوب في اي نص أدبي انحراف الانزياح عن نموذج من الكلام ينتمي اليه سياقيا [2] و بذلك يمكن أن نعد تعبير الشاعرين نموذجا معياريا ، و الاخر انرياحا عنه .

فالانزياح اذن جاء لاخراج اللغة من دائرة المعاني المعجمية الضيقة و المعيارية المحددةّ ، الى دائرة النشاط الانساني الحي ، و من الاهداف التي يسعى الكاتب لتحقيقها عند لجوءه للانزياح البعد الجمالي في الادب الذي قد لا يتحقق الا عن طريق الانزياح ، و من ذلك الضرورات الشعرية التي يلجأ اليها الشاعر .

كما نجد أيضا إبن جني قدر أشار الي المعاني التي يحققها الانزياح و ذلك يقوله إنما يقع المجاز و يعدل اليه عن الحقيقة بمعان ثلاثة و هي الاتساع و التوكيد و التشبيه فان عدم تلك الاوصاف كانت الحقيقة البنة [3] و معنى هذا أن الانزياح يتحقيق عن طريق المجاز لكونه تجاوز الحقيقة .

و انطلاقا من كل هذه المفاهيم يتضح لنا ان مفهوم الانزياح يتحدد من خلال ربطة بالاسلوبية و ذلك لكون الاسلوبية هو علم الانزياحات اللغوية .

فالانزياح اذن يمكن تصفيها الى خمسة أصناف أو أنواع أساسية وفق المعايير التي تتابع في تحدي الانزياح وهي :

---

[1]– (مصطلح الانزياح بين ثابت المعيارية العربية و متغيرات الكلام الاسلوبية العربي) مقال : ليوسف و غليسي ، مجلة علامات العدد 64 مج 16 ص. 190

[2]– يوسف أبو العدوس ، الاسلوبية (الرؤية و التطبيق) ، (ط–1) دار المسيرة و التوزيع عمان ، 2007 ص. 181

[3]– ابن جني الخصائص (ج.2) د.ط) تح النجار ، محمد علي ، ص. 442 .

أولا: الانزياحات الموضوعية و الانزياخات الشاملة .

ثانيا : الانزياحات السلبية و الانزياحات الايجابية

ثالثا : الانزياحات الداخلية و الانزياحات الخارجية .

رابعا : الانزاياحات الخطية السياقية ، و الصرفية ، و المعجمية و النحوية ،و الدلالية .

خامسا : الانزياحات التركيبية ، و الاستبدالية .

تظهر بعض صور الانزياح في النحو ، وهي كثيرة جدا ، التقديم و التأخير ، و المخالفة بين العدد و المحدود ، و التذكير و التأنيث ، و الخروج عن القاعدة اجمالا ، و جميع صور الخلاف النحوي [1]

. و انطلاقا من هذا نلخص في الاخير الي ان العلاقة الموجودة بين هذه المحددات علاقة متلازمة و متكاملة فيما بينها ، لان لا يمكن غياب احدهما عن الاخر ، وهذا ناتج عن اختلاف الباحثين ، كما يتفقون على حقيقة هذه المحددات الاسلوبية الا و هي / الاختيار التركيب ، الانزياح .

[1]– يوسف أبو العدوس ، الاسلوبية : (الرؤية و التطبيق) ص.188

الاتجاهات الأسلوبية :

تعد الأسلوبية من الدراسات الحديثة التي تعكف على النص الأدبي شعرا كان أو نثرا ، وتدرسه ، وهي في دراستها لا تستند إلى طريقة واحدة في تحليل النص المدروس خاصة و الظواهر اللغوية عامة ، و إنها تعتمد على اتجاهات متباينة ، تتناول النص الأدبي من زوايا مختلفة ، ورغم تباين هاته الاتجاهات إلا أنها تغرف من معين واحد ، أو بمعنى أخر أن هاته الاتجاهات رغم تعددها وتباينها إلا أنها تلتقي في نقطة واحدة وهو محاولة كشف السمات الأسلوبية و الظواهر اللغوية الكامنة في النص الأدبي ن و الاختلاف يبقى قائما في كيفية تناول النص الأدبي ، ويمكن أن نعدد هذه الاتجاهات الأسلوبية كما يلي :

- الأسلوبية التعبيرية الوصفية
- الأسلوبية البنيوية الوظيفية
- الاسلوبية الاحصائية
- الأسلوبية التكوينية النقدية [1]

الأسلوبية التعبيرية الوصفية :

يعتبر شارل بالي charles bally (1865-1942) هو أول مؤسس للأسلوبية " فمنذ 1902 كدنا نجزم مع بالي أن علم الأسلوب قد تأسست قواعده النهائية " [2]

فأصدر عام (1902) كتابه في " الأسلوبية الفرنسية " ثم عام (1905) كتابه " المجمل في الأسلوبية " والذين أقامهما على الوجدانية وتعبيرية اللغة " [3]

وقد " تزعم لواء الأسلوبية الوصفي شارل بالي أحد أشهر تلامذة دي سوسير الذي اتجه باللسانيات التطبيقية إلى منحنى الأسلوبي من خلال نظرية القائمة على دراسة المحتوى العاطفي ودراسته القيم التعبيرية التي ينطوي عليها الكلام [4]

---

[1] رابح بوحوش ، الأسلوبيات وتحليل الخطاب ، (د.ط) ، مديرية النشر ، الجزائر ، ص . 32

[2] عبد السلام المسدي ، الأسلوب و الأسلوبية ، (ط.3) ، دار العربية للكتاب ص .20 .

[3] عدنان ذربل ، اللغة و الأسلوب ، (د.ط) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 1980 ، ص .141.

[4] يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية و التطبيق ، ص. 92 .

شارل بالي هو أحد تلامذة دي سوسير الذي اهتم باللسانيات التطبيقية وأعطى لها قيمة كبيرة إلى أن وصلت إلى المنحنى الأسلوبي وذلك من تركيزه على المحتوى العاطفي و دراسة القيم التعبيرية التي يعتمد عليها الكلام .

فالأسلوبية عند بالي هي "العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي ، أي التعبير عن وقائع الحساسة الشعورية من خلال اللغة وواقع اللغة عبر هذه الحساسة "[1]

فالأسلوبية عند بالي هي العلم الذي يدرس التعبير من الجانب العاطفي و يقصد بالوقائع اللسانية تلك الوقائع التي لا تلتصق بمؤلف معين .

والأسلوبية عنده تعني " البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة و الفاعلية المتبادلة بين العناصر التعبيرية التي تتلاقى لتشكيل نظام الوسائل اللغوية المعبرة ، وتدرس الأسلوبية عند "بالي" هذه العناصر من خلال محتواها التعبيري التأثيري "[2]

وهنا يمكن القول أن الأسلوبية عند بالي هي العلم الذي يبحث في مدى تأثير العناصر اللغوية أثناء التعبير أو التواصل .

وشارل بالي يركز في دراسته على " الطابع العاطفي للغة و الوجداني للكلام وارتباطه بفكرتي القيمة و التوصيل "[3]

فالأسلوبية عنده هي " البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة ومن ثم تعكف على دراسة هذه العناصر آخذة في الحسبان محتواها التعبيري و التأثيري بمعنى دراسة المضمون الوجداني في اللغة أو الكلام "[4]

بمعنى أن الأسلوبية عند شارل بالي تبحث عن القيمة التأثيرية للغة والتي تعتمد أساسا على المضمون العاطفي و الوجداني و التأثيري للغة أو الكلام .

[1] حسن ناظم ، البنى الأسلوبية ، ص. 17
[2] نوار الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص 60.
[3] رابح بن خوية مقدمة في الأسلوبية (ط.1) عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، اربد ، الأردن 2013 ، ص. 51
[4] م ن ، ص . 51

وكانت أسلوبية "شارل بالي " وصفية لأنها " استغلت بالوصف اللغوي للحديث اليومي الدائر بين مجموعة من الأفراد رغم بساطة هذا الخطاب الخالي من الإبداعية ولم تخرج عن وصف محددات اللغة ، وربطها بالوعي و الجانب النفسي الذي يخضع للتحليل مادالم أن الإنسان تحكمه العلاقات الوجدانية الانفعالية في التعامل و الأداء اللغوية "[1] ، كما تميزت أسلوبية شارل بالي أيضًا بالوصف اللغوي الحديث اليومي الذي يدور بين الأشخاص أو مجموعة من الأفراد الذي يكون فيه هذا الخطاب خالي من الإبداع ، خطاب عادي بين الأفراد بأسلوب مباشر ، ولكنه لم يخرج عن وصف محددات اللغة ، وربطها بالوعي النفسي ، وذلك لأن الإنسان تحكمه العلاقات الوجدانية ، و الإنفعالية والعاطفية في الأداء اللغوي الذي يدور بين بعضهم البعض ، لقد نظر بالي إلى النظام اللساني مؤديا أغراضا منطقية فحسب ، بل إن من غاياته التعبير عن الوجدان ، الأمر الذي يربط النظام اللساني ، بالذات المنشأة و بالفعل اللساني الذي تمارسه وكذلك بالأثر الذي يتركه هذا الفعل اللساني على القارئ ، إذن فالأسلوبية في رأي بالي " هي جملة الصيغ اللسانية التي تثري النص وتكثفه ، و تكشف عن طبيعة المنشأ وطبيعة تأثيره على المتلقي "[2] ، الأسلوبية عند بالي جملة الصيغ اللسانية التي تثري النص من حيث المعلومات و الأفكار و العناصر و تكثفه وتكشف عن طبيعة تلك المعلومات وكيف تؤثر على المتلقي .

ويذهب "شارل بالي " في تحديده لعلم الأسلوب قائلا " ينبسط على رفعة اللغة كلها ، فجميع الظواهر اللغوية ابتداءً من الأصوات حتى أبنية الجمل الأكثر تركيبا يمكن أن نكشف عن خاصية أساسية في اللغة المدروسة ، وجميع الوقائع اللغوية مهما تكن ، يمكن أن تكشف عن لمحة من حياة الفكر أو نبضة من الحساسة ، إن علم الأسلوب لا يدرس قسما من اللغة بل اللغة بأكملها منظورا إليها من زاوية خاصة "[3]

بين بالي أن علم الأسلوب يختص بدراسة اللغة بأكملها وليس جزءً منها وأن علم الأسلوب من شأنه أن يكشف عن أصغر وحدة في الجملة يمكنها أن تحمل سمة أو خاصية أو ظاهرة أسلوبية ويربط " شارل " هنا الوقائع اللغوية بالحساسية الشعورية ، بمعنى أن جميع الوقائع اللغوية لابد أن تمر بالوجدان .

1 بيشر ضيف الله ، الوقائع الأسلوبية خصوصياتها في قصيدة " لاعب النرد " لمحمود درويش ، مقاربة سيميو-أسلوبية ANEP ، ص.40

[2] حسن ناظم ، البنى الأسلوبية ، دراسة في أنشودة المطر ص.32 (نقلا عن بالي : علم الأسلوب وعلم اللغة العام اتجاهات البحث الأسلوبي) ص.28

[3] نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص 62 ،(نقلا عن بالي : علم الأسلوب و وعلم اللغة) ، ص .62

و بالتالي فإن أسلوبية بالي " تدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية وذلك من خلال دراستها لوقائع الحساسة المعبر عنها لغويا ، كما أنها تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسة "[1] ، شارل بالي ركز على الجانب المنطوق وأعطى اهتمامه بالمحتوى العاطفي ولم يعط اهتماما كبيرا بالجوانب الجمالية .

واللغة التي يدرسها "بالي" في بحثه عن القيمة الأسلوبية " لم تقتصر عن اللغة المكتوبة ، باعتبارها مستوى تعبير راقيا تنتهي إليه وحدة القيم الأسلوبية الراقية ، لكن الأسلوبية التعبيرية دعت إلى الاهتمام كذلك باللغة المنطوقة باعتبارها كنزا لا ينفذ من السياقات الحية ، و التعبيرات الفائضة التي تحتوي على قيم أسلوبية وعاطفية غنية "[2] ، تبين لنا أن شارل بالي اهتم باللغة المكتوبة باعتبارها أسلوب راقي ولكن لم يهمل اللغة المنطوقة ، فقد ركز على الجانب الجمالي ة ركز على الكلام المنطوق مما صرفه عن الاهتمام بالأسلوب الأدبي و التطبيقات الفردية مما يجعل لهذا الأسلوب التعبيري أثر عند المتلقي وهذا ما ركز عليه بالي في دراسته ، فهو يدرس اللغة من ناحية مضامينها كما أن أسلوبية بالي " نراعي البنى اللسانية الأدبية نظرا لإنكارها الاعتبارات الجمالية في الدراسة الأسلوبية ، فهي تحول أن تثبت جدولا بالقيم التعبيرية للغة معينة "[3] ، ويحدد "شارل بالي " مهمة علم الأسلوب باكتشاف الأشكال التعبيرية التي تستخدم في حقبة معينة لأداء حركات الفكر و الشعور لدى المتكلمين ودراسة الآثار التي تنشأ بصورة تلقائية عند السامعين لدى استعمال هذه الأشكال ، وفي هذا السياق يرى علم الأسلوب يسير في تعامله مع الظواهر اللغوية باتجاهين مختلفين خارجي وآخر داخلي "[4]

[1] بيار غير و الأسلوبية ، تر منذر عياشي ، (ط.1) المركز الإنماء ،1994، ص .54

[2] أحمد درويش ، دراسة الأسلوب بين المعاصر و التراث (ط.1) دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 1998 ، ص .32

[3] حسن ناظم ، البنى الأسلوبية ، دراسة في أنشودة المطر للسباب ، ص. 34

[4] يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية و التطبيق ، ص . 96 .

ويمكن القول " أن الأسلوبية الوصفية قد وزعت موضوعاتها على محاول ثلاثة هي :

1- صياغة التعبير اللغوي التي تنتج الأسلوب اللغوي

2- الأسلوب باعتباره مادة بحث الأسلوبية

3- النحو الذي يشكل قوانين النظام اللغوي

ومن هنا جاءت التحليلات الجزئية المتعددة في المنهج الوصفي في قوانين الاستعمال اللغوي و شذوذه وهذا يمثل الأداء "[1]

اهتم " شارل بالي " في بحثه عن القيم الأسلوبية حتى في اللغة المنطوقة ولفهم معنى " القيم الأسلوبية " سوف نأخذ مثالا توضيحيا " لنأخذ المقولة " أما بعد كيف تسيطر يا حماي العزيز على هذا اليأس الصغير ؟ هل ستمسك غضبك أبدا على صهرك ذي القفة المثقوبة ؟ نستنتج أن بالي " يحمل تحقيق هوية التعبير " القفة المثقوبة " التي يعني بها " المسرف المبذر " وهذه قيمة توصيلية أما القيمة الأسلوبية فتتجلى فيما يلي : "

- استعارة ذات مضمون واقعي ومحسوس يخاطب الخيال بجدة

- استعمال مشحون بدلالات التعويض و السخرية والضحك

- سلوك لغوي مألوف يكشف العلاقات اللغوية والاجتماعية بين الأفراد والمتكلمين "[2]

أي أن شارل بالي أعطى في بحثه أهمية كبيرة للغة المنطوقة وقد أعطى لنا مثالا عن ذلك ومنه نستنتج أن بالي يعمل على تحقيق هوية التعبير عن طريق اللغة المنطوقة ، هذا في القيمة التواصلية ، أما القيمة التعبيرية فهي تسعى إلى تحقيق العلاقات اللغوية والاجتماعية بين الأفراد والمتكلمين ، أن يخاطب المخاطب الخيال بجدة واستعمال العبارات المشحوبة بالسخرية والضحك .

[1] يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية (الرؤية و التطبيق) ص . 92 ، 93
[2] رابح بوحوش ، الأسلوبيات وتحليل الخطاب ، ص. 33

وفي رد "بالي" على من زعموا فصله بين لغة الوجدان ولغة العقل يقول " أنا لم أزعم قط وأقول هذا ردا على نقد وجه إليّ أن لغة الوجدان لها وجود مستقل عن لغة العقل ، وأن علم الأسلوب ينبغي أن يدرس الأولى ويدع الثانية ، بل أنه يدرسهما معا في علاقتهما المتبادلة ، ويبحث نسبة كل واحدة إلى الأخرى في تكوين هذا النمط أو ذلك من أنماط التعبير"[1] ، واتخاذه لغة الوجدان أساسا للدراسة الأسلوبية (الأسلوبية التعبيرية) لم يلغ اهتماه بلغة العقل فلا مناص من إقرار دور العقل في العملية التعبيرية ، لأن الفكرة لا يمكن أن يعبر عنها بمعزل عن العقل ، والأمر سياق بالنسبة للوجدان ، فالفكرة يجب أن تمر به – العقل – قبل أن يعبر عنها .

وبهذا فإن بالي قصر أسلوبيته على " دراسة القيمة العاطفية للوقائع اللغوية المميزة والعمل المتبادل للوقائع التعبيرية "[2] ، شارل بالي قصر أسلوبيته للقيمة العاطفية وذلك من خلال العمل المتبادل للوقائع التعبيرية .

ويضرب مثلا " لرد فعل المتلقي لخبر حادث اصطدام وهو يصرح (ياللمسكين !) ويرى بالي أن هذا التعبير يحمل على تركيبين يتطابقان مع حديثين :

1- التعبير المرتبط بالتنغيم أو طريقة أداء العبارة .-

2- الحذف أو الانهمار وهو عملية حذفت الفعل الذي تفرضه الجملة المفيدة .

فدور الأسلوبية باستنتاج التعجب و الحذف ، وهما وسيلتان من وسائل التعبير عن الأنفعال ، وهذا الانفعال هو الشفقة "[3] ، مثل هذه الوقائع الأسلوبية أفعال تعبيرية ، تبرز حسب بالي في شكلين :

الأول : طبيعي وهو سلوك لغوي تظهر فيه جدلية الصراع بين الدوال والمدلولات كمسألة العلاقة الواضحة بين الدار والمدلول ، كقول الشاعر يصف ذئبا :

يقضقض عصلا في أسرتها الردى كقضقضة المقرور أرعده البرد .

حيث نجد توالي أصوات القاف والضاد والذال ، مما يدل على الارتباط الشديد بارتجاف العنيف الذي أصاب جسم الذئب وهو مستوى لغوي تكسرت فيه قوانين الاعتباط بين الدوال والمدلولات فصار خطابا شعريا .

---

[1] منذر عياشي ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص.62 ، (نقلا عن شارل بالي ، علم الأسلوب و علم اللغة العام) .
[2] نور الدين السّد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص .62 .
[3] م.ن ، ص .63 .

الشكل الثاني : فمبعثه اجتماعي وهو أن تكون الوقائع التعبيرية مرتبطة بمواقف حيوية اجتماعية .

وذلك دون أن نهمل الجانب الاجتماعي للغة أثناء الممارسات اليومية للغة ، حيث ترتبط اللغة في المجتمع بالمقام ومقتضى الحال " و الأسلوبية في هذا السياق تلفت النظر إلى الاستعلامات الأسلوبية المميزة كالتشابه ، والترادف ، المعنى المجازي ، قوة الإيحاء والحذف و الإضمار ، و التفكك وغيرها من الوقائع و الظواهر الأسلوبية "[1] ، ومن هنا يمكن القول بأن بالي قد عرف علم الأسلوب من الناحية العاطفية و الوجدانية ن أي أنه نظر إلى علم الأسلوب وعرفه من زاوية معينة وحدث اتجاهه .

ويشير بالي أن مهمة علم الأسلوب هي : "تحديد أنماط التعبير التي تترجم في فترة معينة حركات فكر وشعور المتحدثين باللغة ودراسة التأثيرات اللغوية الناجمة على هذه الأنماط لدى السامعين "[2] ، أي العلاقة بين المنشئ و المتلقي والـاثير الذي يحدثه المنشئ لدى المتلقي مركز دراسته على التعبير في المجتمع .

وقد تناول صلاح فضل " أسلوب ""بالي" محاولا الإلمام بآرائه التي تتلخص فيما يلي :

1- البحث عن مكان القوة التعبيرية في اللغة على جميع مستوياتها .

2- تحليل علاقاتها بالفكرة بالشخصية الجماعية بدراسة أهم العناصر التعبيرية ، ودوره في تشكيل النظام العام علاقاته "أ" الداخلية من ناحية "ب" ومقارنته بالنظام الخارجية من ناحية ثانية "[3] ، وما يمكن قوله أن شارل بالي لم يقصد اللغة الإبداعية بقدر ما كان يقصد (اللغة المنطوقة) لغة التواصل ، كما كان يهتم أيضا بالجانب العاطفي و التأثيري .

[1] نور الدين السد ، الأسللوبية وتحلي الخطاب ، ص (63 نقلا عن عزة أغا مالك ، الأسلوبية من خلال اللسانية ، الفكر العربي ، مركز الإنماء القومي بيروت ، ع 38 ، 1986) ص. 88

[2] صلاح فضل ، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته ، (ط.1) منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، 1985 ، ص. 19.

[3] نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص. 65

وأسلوبية التعبير تمتاز بالخصائص التالية :

1- " إن أسلوبية التعبير عبارة عن دراسة علاقات الشكل مع التفكير ، أي التفكير عموما وهي تتناسب مع تعبير القدماء

2- 'ن أسلوبية التعبير لا تخرج إطار اللغة أو عن الحدث اللساني المعتبر لنفسه .

3- تنظر أسلوبية التعبير إلى البنى ووظائفها داخل النظام اللغوي وبهذا تعتبر وصفية .

4- إن أسلوبية التعبير أسلوبية للأثر وتتعلق بعلم الدلالة أو بدراسة المعاني "[1]

ومن هنا كان بالي " يلح على ضرورة العلاقة بين الضوابط الاجتماعية و النوازع الفكرية في نظام اللغة ، فالأسلوبية ليست بلاغة وليست نقدا ، وإنما مهمتها البحث في علاقة التفكير بالتعبير "[2] ، إن بالي ق أضاف عدة نقاط إيجابية في حقل الدراسات الأسلوبية وذلك بإتباعه المنهج الوصفي القائم على جميع العينات حول الظاهرة المدروسة وتحليلها وإخضاعها للمنهج الإحصائي قبل الوصول منها إلى إنتاج علمية وهو من خلال هذا كان يقترب من روح "العلم" كما كانت تهدف مدرسة علم اللغة الحديث .

زيمكن تلخيص أهم ما أضافه "بالي" إلى حقل الدراسات الأسلوبية حيث يمكن حصرها في نقاط ثلاث هي :

أ- توسيع مجال البحث عن القيمة الأسلوبية وعدم اقتصارها على الصور البلاغية التقليدية .

ب- الإعتماد على المنهج الوصفي العلمي في مجال الدراسات النظرية

ج- توسيع دائرة البحث في المستويات اللغوية ، وبالاهتمام باللغة المنطوقة من الناحية الأسلوبية ، لكن هذه الاهتمامات بدورها تركت في منهجه بعض التغيرات "[3] ، ومنها

1/ تركيزه على المحتوى العاطفي في الأسلوب صرفه عن الاهتمام بالقيمة الجمالية في كثير من الأحيان .

2/ الاهتمام باللغة المنطوقة ، ابتعد به عن اللغة المكتوبة ، وهي في الواقع مجال الدراسات الأدبية .

---

[1] منذر عياشي الأسلوبية وتحليل الخطاب ، (ط.1) ، مركز الإنماء الحضاري ، حلب سوريا 2002 ، ص. 42 .

[2] نور الدين السّد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص.65 (نقلا عن حمادي حمود ، الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة ، الدار التونسية للنشر ، تونس (ط.1) 1988 ، ص 92

[3] أحمد درويش، الأسلوب بين المعاصرة والتراث ص.32 (نقلا عن paris. Stylistique de littératures ,ph vantieghe.1968 vp 3753.

3/ اهتمامه بالتنظير شغله عن التطبيق على أعمال معاصرة ولعل هذه النقطة اتصالا بالنقطة السابقة عليها "[1]

وبالرغم من أن أسلوب "بالي" لم تكن خالية من بعض الفجوات والتغيرات والنقائص إلا أننا لا يمكن بأية حال من الأحوال أن ننكر بأن " كل الدراسات التي جاءت بعده ، قد أخذت عنه واستفادت منه أن في المنهج وأن في الموضوع "[2] ، أي أن كل الدراسات التي جاءت بعد شارل بالي قد استفادت منه في مختلف الاتجاهات .

كما أن بالي "" كان له الفضل في نقل درس الأسلوب من الدرس البلاغي بتأثير اللسانيات عليه منهجا وتفكيرا ، إلى ميدان مستقل وصار يعرف بميدان الدرس الأسلوبي أو الأسلوبية "[3] ، وبمعنى أن شارل بالي كان له الفضل في نقل الأسلوب من الدرس البلاغي إلى ميدان أخر أوسع مستقل يعرف بالدرس الأسلوبي ، وذلك بتأثير اللسانيات عليه من حيث التفكير والمنهج لأن الأسلوب هو الذي يدرس وقائع التعبير في المجتمع .

[1] م ن ، ص. 32
[2] منذر عياشي ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص .30
[3] م ن ، ص .30

2 الأسلوبية البنيوية الوظيفية :

ظهرت البنيوية في سنوات الستين من القرن العشرين من أعمال كل من روهان ، جاكبسون ، وتودوروف ، جون كوهن ، وميشيل ريفاتير ، كما تعرف أيضا بالأسلوبية الهيكلية في بعض الترجمات ، ويعد هذا الاتجاه أكثر الاتجاهات الأسلوبية الحديثة شيوعا " وبخاصة كذلك فيما نظر وطبق له في النقد العربي ، وقد عرفت هذه الأسلوبية أيضا بـ"الأسلوبية الوظيفية " لأنها ترى المنابع الحقيقية للظاهرة الأسلوبية تكمن في اللغة وفي نمطتها وفي وظائفها "[1] .

لم تفوت اللسانيات الحديثة فرصة طرح "الأسلوب " وعمدت إلى استخدام مصطلح "البنية " structure" لكي تبرز أن القيمة الأسلوبية للعلامة لابد أن تنتهي إلى بنيتين "[2] ، الأولى بنية القانون ، مكانة العلامة فيه ضمن المحور الاستبدالي و الثانيسة بنية الرسالة ، والعلامة فيها تحتل موقعا تأليفيا محددا .

إن الأسلوبيات البنيوية – انطلاقا من هذا التحديد – تحاول كشف المنابع الحقيقية للظاهرة الأسلوبية ، ليس في اللغة بعدها نظاما مجردا فحسب بل في علاقة عناصرها ووظائفها .

تحاول الأسلوبية البنيوية دراسة " العلاقات بين الوحدات اللغوية في الخطاب الأدبي ويرتبط مفهوم العلاقات بمفهوم اللغة ونفسها عند الأسلوبيين "[3] .

تعد الأسلوبية البنيوية من بين الاتجاهات الأسلوبية التي عنت بتحليل النص الأدبي انطلاقا من بنية الداخلية ، وقد تبنى " ميشال ريفاتير" هذا الاتجاه وحرص على إرساء قواعده وقد نال هذا الاتجاه شهرة واسعة عند نقادنا العرب ، وقد أصبح كلا من التحليل البنيوي والتحليل الأسلوبي يلتقيان في نقطة واحدة أثناء تحليلهما للنص الأدبي تشريحا وتقييما ، وهي البنى اللغوية التي لا تخلو من نص مهما كان موضوعه ، وأصبحت اللسانيات المعين المشترك الذي غرفت منه كلا من البنيوية و الأسلوبية ولعل هذا التلاقح والتقاطع المعرفي الذي ولد هذا الاتجاه الأسلوبية البنيوية .

---

[1] رابح بن خوية ، مقدمة في الأسلوب ،ص.60 .

[2] رابح بوحوش ، الأسلوبيات وتحليل الخطاب ص.36 (نقلا عن بيار جيرو ، الأسلوب و الأسلوبية ، تر منذر عياشي) ص.74.

[3] نور الدين السّد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص.85

" فإذا كانت لسانيات سوسير قد أنجبت أسلوبية بالي ، فإن اللسانيات نفسها قد ولدت البنيوية التي احتكت بالنقد الأدبي فأخصبا معا شعرية ياكبسون وإنشائية تدوروف وأسلوبية ريفاتير "[1] .

وقد اهتمت الأسلوبية البنيوية في " تحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل و التناقض بين الوحدات اللغوية المكونة للنص و بالدلالات والإيحاء أو التي تنموا بشكل متناغم ... والأسلوبية البنيوية تتضمن بعدا ألسنيا قائما على علمي المعاني و الصرف وعلم التراكيب ، ولكن دون الالتزام الصارم بالقواعد ولذلك تراها تدرس ابتكار المعاني النابع من مناخ العبارات المتضمنة للمفردات ... و ينطلق التحليل فيها من وحدات بنيوية ذات مردود أسلوبي "[2] .

لقد كان البحث الأسلوبي عند – ريفاتير-" يستدعي انتقاء وضائع أسلوبية متميزة ولا يمكن فهم هذه الوقائع إلا في اللغة ، بمعنى أن الإطار الذي يضم هذه الوقائع إنما هو اللغة ، وعلى الرغم من ذلك فإن النصوص الأدبية لا تعد كذلك إلا إذا أدخلت في علاقة مع القارئ فمن الصحيح أن النصوص إنما هي كلمات بيد أن هذه الكلمات لا تستوفي شروط تحقيق سمة الأدب إلا في ضوء علاقاتها بالقارئ ولهذا مارس " رفاتير" استثناءات عدة من أجل إعلاء مكانة البحث الأسلوبي وإعطائه الأولوية على سائر المقتربات الأخرى"[3]

الأسلوبية البنيوية اهتمت بدراسة الوحدات أو البنيات اللغوية وعلاقتها ببقية العناصر والوحدات الموجودة في النص الأدبي وهذه العلاقات بين البنيات اللغوية وتماسكها وانسجامها وهي التي تكون نصا أدبيا راقيا كما أن اللسانيات تعد من الروافد التي استفت منها الأسلوبية بعض مبادئها ولا يمكن لها أن تنفلت من قبضة اللسانيات لأنها تعد – اللسانيات- المنطلق والبداية لأي منهج نقدي لغوي حديث كان أو معاصر ، وحتى البنيوية لا تكاد تنعزل عن اللسانيات التي تعد أم العلوم اللغوية واستطاعت الأسلوبية أن تستفيد من المنجزات المعرفية للمنهج البنيوي :

[1] عبد السلام المسدي ، الأسلوب والأسلوبية ، ص.51
[2] نور الدين السّد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص.82
[3] حسن ناظم ، البنى الأسلوبية للسياب ، ص .74

وقد ركزت البنيوية على هذا التميز معتمدة في ذالك على التعارض الذي أقامه دي سوسير بين اللغة و الكلام " وتعنى الأسلوبية البنيوية في تحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل و التناقض بين الوحدات اللغوية المكونة للنص و بالدلالات والإيحاءات التي تنمو وبشكل متناغم ،... و الأسلوبية البنيوية تتضمن بعدا ألسنيا قائما على علم المعاني والصرف وعلم التراكيب ، ولكن دون الالتزام الصارم بالقواعد وتعنى الأسلوبية البينيوية بوظائف اللغة على حساب اية اعتبارات أخرى ، وقد أعطى جاكبسون نماذج في القواعد الشعرية ، مسلطا الضوء على الهيكل الذي يؤطر الخطاب ووحداته التكوينية "[1] أي أن الأسلوبية في النصوص الأدبية ، تقوم على علاقات التكامل و التناقض من خلال المعلومات و الوحدات اللغوية والدلالات و الإيحاءات التي يكون لها نغم موسيقي ويؤثر على السامع ، كما تهتم أيضا بعلم المعاني ، و الصرف وعلم التراكيب لكن دون الالتزام الصارم بها و المنهج البنيوي ينطلق من رؤية خاصة في معالجة الوجود ، تعتبر بمثابة تنوير فعلي جذري للفكر وعلاقته بالعلم وموقفه منه وتتضح تلك الرؤيا من خلال تعريف البنيويين " للبنية " وهي في نظرهم من بينهم بياجي " تنشأ من خلال وحدات تتقمص أساسيات ثلاث "[2] ، وهذه سمات هي التي تتحكم بالوحدات التي تشكل النص وهي : الشمولية ، التحول ، التحكم الذاتي .

إن التحليل الأسلوبي استفاد من هاته المعايير وقد كان التعامل مع النص كبنية متكاملة ذات قوانين تتفرغ أصلا من تلك المعايير نقطه يتلاقى فيها التحليل البنيوي وقد تبنى التحليل البنيوي دراسة " القوانين والنظم المحدودة لا كحوادث جزئية متنافرة تحكمها علاقات تحقق لها نظاما وتؤسس لها بنيتها الشمولية الكبرى "[3]

ولا شك أن الأسلوبية البنيوية ، والذي يعتبر " ريفاتير " رائدها لن تهم عنصر القارئ الذي يعد عنصر من عملية التوصيل حيث يساهم – القارئ – في" تميز بعض الوقائع الأسلوبية داخل النص وقد اقتراح " ميشال ريفاتير " ما يسميه القارئ العمدة " وهو ليس قارئا معينا بل مجموع الاستجابات التي يحصل عليها المحلل من عدد القراء

[1] نور الدين السّد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص .86

[2] م ن ، ص 86 (نقلا عن Essais se stylistique structurale reffatére michael ص 18.17 .

[3] م ن ص.87

ويقول " ميشال ريفاتير " أن استجابة القارئ للعمدة لا تعني الباحث الأسلوبي كاستجابات قيمة بل أن أحكامه بالاستحسان أو عدمه يجب إسقاطهما من الحساب ، وإنما فائدته في تعين الوقائع الأسلوبية لا تفسيرها "[1] ، وتفسر الوقائع الأسلوبية تصبح من مهمة الباحث الذي يقوم بذلك البحث أو المحلل الأسلوبي .

ويسعى الاتجاه الأسلوبي البنيوي إلى تحلي الأسلوب " من خلال التركيب اللغوي للخطاب ، فتحدد العلاقات التركيبية للعناصر اللغوية في تتابعها ومماثلتها وذلك بالإشارة إلى الفروق التي تتولد في سياق الوقائع الأسلوبية ووظائفه في الخطاب الأدبي "[2] أي دراسة العلاقات التي تحكم العناصر اللغوية في ثنايا السياق أو الخطاب الأدبي ، بمعنى أن تلك العناصر لا تحقق قيمة في النص ما لم تصبح ضمن نظام من الوحدات ذات العلاقات المتبادلة ، حينما تصبح للبنية قيمة داخل النص ، فالأسلوبية البنيوية " هي رؤية نقدية مزدوجة ألأو حركية من زمرتين نقديتين هما البنيوية و الأسلوبية ، حيث يتحول النص قي ضوء هذا الاتجاه إلى بنية قائمة بذاتها تتخللها علاقات داخلية تجمع بين عناصر هذه البنية ولا يكون لأي عنصر قيمة جمالية إلا من خلال علاقته بالعناصر الأخرى"[3] ، هنا الأسلوبية البنيوية تهتم بكل عناصرها ووظائفها وتحاول أن تجمع بينهم في علاقة تكاملية ، أي لا يمكن الفصل بين أجزائها لأنها بنية متكاملة .

ولا شك أن التحليل الأسلوبي للوقائع الأسلوبية و الوحدات اللغوية في النص سوف يقودنا حتما إلى اكتشاف مكامن جمالية التي بها يتحقق للنص أدبيته ، ويصبح النص نصا أدبيا راقيا .

[1] شكري عياد ، اتجاهات البحث الأسلوبي ، (ط.1) الرياض دار العلوم ، 1985 ، ص 16

[2] م ن ، ص 84

[3] بشير تاوريريث ، محاضرات في منهاج النقد الأدبي المعاصر (دراسة فيالأصول والملامح والاشكاليات النظرية و التطبيقية) ، (ط.1) دار الفجر للطباعة ، مكتبة اقرأ قسنطينة الجزائر 1428 -2006 ص. 185.186 .

علاقة الأسلوبية بعلم البلاغة والنقد :

1- علاقة الأسلوبية بعلم البلاغة :

لم تبق البلاغة عن تاريخها الطويل ، وحالها في هذا الحال معظم العلوم الإنسانية الأخرى ، رهن وضعية ثابتة مستقرة من حيث مدى شمولها واتساع مجالها ومدى فائدتها فقد " كانت البلاغة في الأصل ، فنا لتأليف الخطاب ، ثم انتهت إلى احتواء التعبير اللساني كله ، و بالاشتراك مع الفنون الشعرية ، احتوت الأدب جميعا ، إلا أن هذا الوضع الذي حظيت به البلاغة لم يدم طويلا ولم يكتب لها أن تحتفظ بهذا التميز ، إذ تهدف من أجله هو الهدف النفعي – كما تودوروف - الهدف الذي كانت تهدف من أجله هو الهدف النفعي المباشر كما أنهال لم تعد تدرش كيف يقوم الإقناع واكتفت بصياغة الخطاب الجميل فأدى بها الى التخلي عن الخطاب السياسي و القضائي ، واكتفت فقط بدراسة الأدب ميدانا لها ، تعمل فيه ثم تقلصت بعد ذلك أكثر لتكثر فلم تعد تعمل إلا في حدود خصائص التعبير اللغوي للنص "[1] ،

وبعد الإنحطاط تجددت البلاغة منذ بداية القرن التاسع عشر فكانت عاملا في وجود الأسلوبية ولها علاقة وطيدة بالبلاغة فلذلك قال أن الأسلوبية وليدة البلاغة ، بدليل أن هناك من الدارسين يؤكدون بوجود هذه العلاقة أمثال " سير جيرو " بقوله

[1] يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية و التطبيق ، ص.61

" أن الأسلوبية وريثة البلاغة وهي بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف ، إنها علم التعبير وهي نقد الأساليب الفردية [1] ، ونفهم من هذا القول أن هناك علاقة تجمع بين الأسلوبية و البلاغة ، بدليل أن الأسلوبية وريثة البلاغة .

فالبلاغة فن التعبير الأدبي وقاعدة في الوقت نفسه ، وهي أيضا أداة نقدية تستخدم في تقويم فن كبار الكتاب "[2] ، " أما شكري عياد " فيرى أن " الأسلوبية ذات نسب عريق في العربية لذلك فإنه يصدر كتابه " مدخل إلى علم الأسلوب ' بقوله " ولكتبي إذ أقدم إليك هذا الكتاب لا أغريك ببضاعة جديدة مستوردة فعلم الأسلوب ذو نسب عريق عندنا لأن أصوله ترجع إلى علوم البلاغة"[3] .

نفهم من هذا القول أن الأسلوبية ذات نسب أمد في العربية ولما مكانة وقيمة عالية بين أدباء العرب فهي ليس علم جديد يحدث تطورت وأصبحت لدة الغربيين بلاغة جديدة ذات علاقة وطيدة بالعلوم البلاغة ، لذلك يفترض وجود المتلقي في العملية البلاغية ، إذن أن العلاقة بين الأسلوبية و البلاغة علاقة متكاملة ومتداخلة لا يمكن الاستغناء عنها .

فالعلاقة بين الأسلوبيات و البلاغة كما يراها " صلاح فضل " :

[1] يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية و التطبيق ، ص 62
[2] رابح بوحوش ، اللسانيات وتحليل النصوص (ط.2) عالم الكتب الحديث ، الأردن .2009 ، ص .55.56.
[3] يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية : الرؤية و التطبيق

هي علاقة الحياة بالموت ، أو الموت والحياة ذلك أن الأسلوبيات – كما يراها – عندما أصبحت هذه البلاغة الجديدة فدورها النموذج إذ هي علم للتعبير و تفيد الأساليب الفردية "[1]

نفهم من هذا النص أن العلاقة بين الأسلوبية و البلاغة عند صلاح فضل كعلاقة حياة أو موت ، بمعنى لا يمكن الاستغناء عنهما ، لأن الأسلوبية أصبحت هي البلاغة الجديدة ، وبالرغم من هذه العلاقة الموجودة لا يمكن أن نعتبر الأسلوبية بديلا عن البلاغة ولا تستطيع أن تقوم مقامها و لا تحل مكانها ، ويمكن القول أن الأسلوبية كعلم "وليس من اليسير على المرء مطلقا أن يتقبل فكرة وراثة علم ما لعلم سابق ، طالما أن هذه الوراثة تحمل في طياتها الدلالة على إفناء العلم السابق بوصفه علما مستقلا له يميزه الخاص"[2] ،

ومن هنا نستخلص من هذا النص أن رغم العلاقة الموجودة بين الأسلوبية و البلاغة إلا أن لا يمكن أن تكون بديلا عن البلاغة وليست وريثة لها ، وبالرغم من وجود بعض النقاط المشتركة بينهما إلا أن الأسلوبية تبقى علم مستقل وقائم بذاته ولتدعيم ما سبق نحاول أن نلخص ما يمكن تلخيصه من أوجه

الاتفاق بين الأسلوبية والبلاغة في النقاط التالية :

[1] صالح لوحوش ، الأسلوبيات وتحليل النصوص ، ص 57 .
[2] يوس أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية و التطبيق ، ص 62

" إن مبادئ العلم الأسلوبي العربي قائمة على جذور لغوية وهنا يمكن أن يكشف التلاقي بين قصور اللغويين الغربيين ، وما نتج عنه من فجوة أتاحت للدرس الأسلوبي الغربي و الدرس البلاغي الظهور وعلى الساحة الأدبية "[1] ،

- إن في تعريف البلاغة والأسلوبية لقاء ومفارقة فالبلاغة في تعريف البلاغيين العرب " مطابقة الكلام لمقتضى الحال " وهذا التعريف يلتقي مع وجهة نظر الدرس الأسلوبي فيما يسمى بـ"الموقف " بل إن عبارة " مقتضى الحال " لا تختلف كثيرا عن كلمة " الموقف " وبخاصة إذا عرفنا أنه يقصد بكلمة " الموقف " مراعاة الطريقة المناسبة للتعبير وأنه يدخل في الطريقة المناسبة اعتبارات دلالية كثيرة ، فوق الدلالة المباشرة أو الأصلية للعبارة ، دلالات تتمثل في طريقة النطق واختيار الكلمات والتراكيب ، ودلالات يؤنس إليها السامعون [2] ، ومن هنا نفهم في هذا النص أن البلاغة و الأسلوبية علاقة اختلاف واتفاق ، لأن يمكن أن تكون الأسلوبية وليدة البلاغة ووريثتها ويمكن أن لا تكون كذلك ، فالبلاغة عند البلاغيين العرب هو مطابقة الكلام مقتضى الحال وهذا لا يختلف كثيرا عند علماء الأسلوبيين الذي سموه بالموقف ويقصدون به مراعاة الطريقة المناسبة للتعبير ولذالك أن الأسلوبية و البلاغة رغم اختلافهما في هذه النقطة إلا أنهما تؤديان ’إلى نفس المعنى ، إذن من هنا نتوصل إلى أن العلاقة الموجودة بينهما علاقة لقاء ومفارقة .

" هناك علاقة وثيقة بين الأسلوبية و البلاغة تتمثل في أن محور البحث في كليهما هو الأدب ن يمكن القول أن الأشكال البلاغية المختلفة هي الجذور التي نمت عليها المناهج الأسلوبية المختلفة ، فلا يمكن الفصل بينهما ، بأي شكل من الأشكال فعند ما يتم النظر إلى المباحث البلاغية كالاستعارة أو الكناية أو التشبيه .... على أنهما " نظام كامل من الوسائل اللغوية الفاعلة في إنتاج النص ن يكون لها دور و أهمية خاصة عند المبدع و المتلقي على حد سواء ،

[1] يوسف مسلم أبو العدوس ، الأسلوبية "" الرؤية و التطبيق " ص.80

[2] المرجع نفسه ، ص .81

فالمبدع الذي ينتج النص يضع هذه الأشكال لتؤدي دورا خاصا في هذا النص ليبين اختيارات المبدع ، ذلك بتحليل هذا النص "[1]

- وتلتقي الأسلوبية مع نظرية " عبد القاهر الجرجاني 471 ت المسماة بنظرية النظم في قضية أنه لا فصل بين الدال " الشكل " و المدلولات " المضمون "[2]

بمعنى أن الجرجاني في نظره يتحدث في قضية ألا وهي " ثنائية اللغة " أنها لا يمكن الفصل بينهما ، أي بين الدال و المدلول لأن العلاقة بينهما علاقة اعتباطية .

[1] فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسته تطبيقية)ط.2) دار الأفاق العربية ، القاهرة مصر ، 2008 ، ص.35

[2] يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية (الرؤية ، والتطبيق (ص83

2/ علاقة الأسلوبية بالنقد :

يشكل النقد حقلا هاما ومجالا مفتح الجسور على الأسلوبية ، تعد الأسلوبية " مدرسة لغوية تعالج النص الأدبي من خلال عناصره ومقوماته الفنية وأدواته الإبداعية ، متخذة من اللغة و البلاغة جسرا تصف به النص الأدبي ، وقد تقوم أحيانا بتقييمه من خلال منهجها القائم على الاختيار و التوزيع ، ومراعية في ذلك الجانب النفسي و الاجتماعي للمرسل والمتلقي ، ومن ثم فإن الدراسة الأسلوبية عملية نقدية ترتكز على الظاهرة اللغوية و تبحث في أسس الجمال المحتمل قيام الكلام عليه "[1] ، و النقد في اختياره يعتمد على عنصري الصحة و الجمال ، و الصحة مادة الكلام أما الجمال فجوهره ، وتكون الأسلوبية بمثابة القنطرة التي ترتبط نظام العلاقات بين علم اللغة و النقد الأدبي ، وهي مرحلة وسطى بين علم اللغة والنقد ولعل التقارب بين الأسلوبية و النقد ينتج من خلال التعاون على محاولة الكشف عن المظاهر المتعددة للنص الأدبي من حيث التركيب و اللغة و الموسيقى "[2]

نفهم من هذا النص أن الأسلوبية عملية نقدية ، تقوم على اختيار عناصر ومقومات فنية تعتمد على أسس الجمال ، فالأسلوبية ترتبط بين علم اللغة والنقد ، وعليه فإن الأسلوبية و النقد ترتكزان بعلم الظواهر اللغوية بمختلفها و الكشف عنها من بينها (التركيب ، اللغة ، الموسيقى) .

وعليه فإن العلاقة بين الأسلوبية و النقد علاقة وطيدة ووثيقة ، والقاسم المشترك بينهما هو النص الأأدبي ، وفيها يتصل بهذه العلاقة هناك ثلاثة اتجاهات هي :

[1] يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية " الرؤية و التطبيق ، ص 53
[2] محمد عبد المطلب ، البلاغة و الأسلوبية ، ص 345

الاتجاه الأول " ويرى أن الأسلوبية أضحت مغايرة للنقد الأدبي ولكنها ليست هادمة له ، وعلة ذلك أن اهتمامها لا يتجاوز لغة النص ، فهو في وجهتها - في المقام الأول – وجهة لغوية أما النقد فاللغة عنده هي أحد العناصر المكونة للأثر الأدبي معنى ذلك أن الأسلوبية قاصرة عن تخطي حواجز التحليل التي تقيم الأثر الأدبي بالاحتكام إلى التاريخ "[1] ، وقد علل المسدي ذلك إذ يقول " نحن ننفي عن الأسلوبية أن تؤول إلى نظرية نقدية شاملة لكل أبعاد الظاهرة الأدبية فضلا عن أن تطمح إلى نقص النقد الأدبي ، وعلة ذلك أنها تمسك عن الحكم في شأن الأدب من حيث رسالته فهي عاجزة عن تخطي حواجز التحليل إلى تقييم الأثر الأدبي بالاحتكام إلى التاريخ ، بينما رسالة النقد كامنة في إماطة اللثام عن رسالة الأدب ، ففي النقد بعض ما في الأسلوبية وزيادة ، وفي الأسلوبية من النقد إلى بعضه " [2] ،

من خلال قول المسدي نستنتج أن بالرغم من العلاقة الموجودة بين الأسلوبية و النقد إلا أن لا يمكن أن نعتبر الأسلوبية بديلا لها أو وريثة لها ، ولا يمكن أن تقوم مقامها ، ولا أن تحل محلها .

[1] فتح الله سليمان ، الأسلوبية – مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، (ط.1) درا الأفاق العربية ، القاهرة ، 2008 ص .38
[2] عبد السلام المسدي ، الأسلوبية ، ص.93

- الاتجاه الثاني : " وهو مخالف الاتجاه الأول ، فيذهب إلى أن النقد قد استحال نقدا للأسلوب وصار فرعا من فروع علم الأسلوب ، ومهمته أن يمد هذا العلم بتعريفات جديدة ، ومعايير جديدة"[1] ، ويعني الرأي أن النقد سيقتصر بحثه على الجانب اللغوي للنص الأدبي ، ويبعد ما عداه من عوامل وظروف مختلفة تشكل جانبا مهما في العملية النقدية ، مما يؤدي إلى محو النقد الأدبي وقيام الأسلوبية وحدها التي تستطيع أن تكون عوضا عن النقد الأدبي"[2] .

- الاتجاه الثالث : " فينظر إلى أن العلاقة بين الأسلوبية و النقد علاقة جدلية قائمة على ما يمكن أن يقدمه كل طرف للأخر ، فكلاهما يستطيع أن يمد الآخر بخبرات متعددة استقاها من مجال دراسته "[3] ، ومعنى هذا أن العلاقة بين الأسلوبية و النقد علاقة وثيقة ووطيدة ومتكاملة ، فكل طرف يقدم ويحلل ويفسر ويكمل الآخر ، و من ثم لا يمكن الاستغناء عن بعضهما البعض .

ومن هنا يمكن الإشارة إلى بعض القضايا الآتية وهي :

" أن هناك علاقة بين الأسلوبية النفسية و ومقاييسه ، وكلاهما يحاول الوقوف على الظروف النفسية و المراحل المبكرة لطفولة الكاتب ومدى تأثيرها على كتاباته ، ويرى فريق من النقاد أن الأسلوبية منهج علمي يتناول طرق الأسلوب الأدبي من ثم فهي نظرية نقديو لابد من الاحتكام إليها عند تقييم الأسلوب كالذي يعد ركيزة أساسية في النص

[1] فتح الله سليمان ، الأسلوبية ، مدخل نظري ، ودراسة تطبيقيثة ص 38.
[2] المرج نفسه ، ص 38
[3] يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية (الرؤية و التطبيق) ص .54

الأدبي ، أم النقد فأنه لا يهتم في تقييمه النص الأدبي باللغة إلا قليلا وبدلا من ذلك يعتمد كثيرا على الذوق الشخصي ، للأدب والناقد ، ومن هنا يهتم النقد بالأحكام الانطباعية ، و الذاتية من خلال مناقشته للخيال و العاطفة و الغرض والموضوع وهذه الذاتية و الانطباعية تكادان تكونان منعدمتين فيس الأسلوب ، التي تنصب اهتمامها على اللغة "[1]

على الرغم من نقاط الالتقاء بين الأسلوبية و النقد الأدبي إلا أن التكامل بينهما قد أعاقه – كما يقول بعضهم – تنافر سببته الصورة التي قدم بها عالم اللسانيات نفسه ، ادعاء الدقة العلمية ، المبالغة في استخدام المصطلحات الرياضية وغيرها ...."[2] ، نفهم من هذا النص أن بالرغم من نقاط التشابه أو التلازم أو التداخل بين الأسلوبية و النقد إلى أن هناك التقاء شامل ومتداخل بشكل واضح ، أم التنافر الذي سببته هذه الصورة قد تشير إلى ادعاء الدقة العلمية وهذه الدقة لها تناولا موضوعيا .

ومن خلال ما سبق يتضح أن " الأسلوبية و النقد موجودان فيخطين متوازيين لا لا يندمجان وان كانا يتقاطعان فيبعض النقاط ووجود عناصر مشتركة بينهما واتفاقهما في سمات بعينها لا يعني نشوء التمازج الكامل بينهما منا انه ليس حتميا أن يكون بقاء أحدهما مرتبط بزوال الآخر "[3] ، ومعنى هذا يتضح لنا هذا النص أن الأسلوبية ليست بديلا للنقد لأنهما متوازيان ، وكلا منهما يقدم مالا يقدمه الآخر في خدمة النص ، مع وجود عناصر مشتركة لها صلة بينهما ، وهذه الصلة تكون وثيقة فكل منهما يصف ويفسر الأخر ومن ثم لا يعني أن هذا التكامل و الترابط بينهما تكون حتمية .

[1] يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية (الرؤية و التطبيق) ص .54

[2] المرجع نفسه ص.55

[3] فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ص.38

وانطلاقا مما سبق سرى الأستاذ (لطيف عبد البديع) " بأن النقد موجه للأسلوب ، وبذلك يكون النقد فرعا من فروع علم الأسلوب مهمته تزويد علم الأسلوب بالتعريفات و المقاييس الجديدة و مهمته أيضا النقد اللغوي وأن العلاقة أكيدة بين البلاغة والأسلوب لأن البلاغة فن القول والإنشاء ، توسد الكاتب و الشاعر و الناقد المنهج القويم وأن النقد يرسم المال أمثل للشعراء و الكتاب و يمهد الطريق للرقي بالأدب ، وأن الأسلوب موقف الإنشاء والتعبير و التقويم والتوجيه للشعراء و الكتاب وأن هذه الفنون متداخلة مع بعضها البعض ومتآزرة ومتعاونة وغايتها واحدة ، التأثير و الإقناع وبناء نظرية أدبية حديثة للرقي بالفن الأدبي "[1] ومن خلال هذا نستنتج أن الأسلوبية لها علاقة بعلم البلاغة وعلم النقد ، والعلاقة بينهم أكيدة ووثيقة وأنها متداخلة ومتكاملة مع بعضها ولا يمكن الاستغناء و التخلي بينهم، لأن كل طرف يقدم ويفسر ويكمل الآخر .

[1] محم رمضان الجربي ، الأسلوب و الأسلوبية (د.ط) دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ، 2002 ، ص 47 .

خاتمة

خاتمة

لقد كانت الأسلوبية نتيجة حتمية لذلك التحول الذي يطرأ على الدراسات اللغوية في القرن العشرين ، وإن كانت الجذور التاريخية تعود بنا إلى العصور المتقدمة فقد ارتبط الأسلوب بالبلاغة القديمة .

أما إذا انتقلنا إلى واقع الأسلوبية في النقد العربي الحديث ، فإننا نلاحظ أولا ذلك التأخر الذي عرفته الأسلوبية في الظهور أذا لم يتناولها الباحثون العرب إلا في عهود متأخرة وقد يعود سبب ذلك ’إلى هيمنة المناهج السياقية على الدراسات الأدبية ن وإلى تشتت الآراء بين البلاغة والدرس اللغوي فلم تتمكن من تأسيس مكانة مستقلة

- أن الأسلوبية تعتمد اعتمادا كبيرا على الدراسات اللغوية التي تمهد لدراسة النص الأدبي.

- تعتبر الأسلوبية تطورا للأسلوب التي كانت عند " دي سوسير" وأن علم الأسلوب مصطلح مرادف للأسلوبية

- أن بعض الباحثين يعدون الأسلوبية متجذرة الوجود في العربية ويعدها بعضهم بأنها وافدة من الغرب ، و البعض الآخر يعدها علما و آخرون بأنها منهجا لدراسة الظاهرة الأدبية ومنهم من يعتبرها حقلا معرفيا

- وتتحدد الأسلوبية على مجموعة من الأسس : الاختيار ، التركيب ، الانزياح ولكل منهم دور في إبراز السمات الأسلوبية للنص

- لا تهتم الأسلوبية بالمؤثرات الخارجية عن النص وإنما تقف على مدى شيوع الظاهرة الأسلوبية أو ندرتها ، وذلك بتحليل النص إلى عناصر وتفكيكه كما أن الأسلوبية ليست نوعا واحد بل أنواع منها :

الأسلوبية التعبيرية : والتي تهتم باللغة العادية ، لغة التواصل بين الأفراد أما الأسلوبية النقدية والتي تهتم بأسلوب الكاتب و بشخصيته وهناك الأسلوبية البنيوية ومن مهامها اكتشاف القوانين التي تنظم الظواهر الأساسية في الخطاب الأدبي و النوع الآخر الأسلوبية الإحصائية ، هذا النوع مخالف للأنواع الأخرى فهو يبرز عدد تكرار المفردات في النص من أفعال وصفات الإيقاع .

وتعد الأسلوبية من الدراسات الحديثة التي تعكف عن النص الأدبي شعرا كان أو نثرا وتدرسه ، رغم تعدد اتجاهات إلا أنها تلتقي في نقطة واحدة وهو محاولة كشف السمات الأسلوبية و الظواهر اللغوية الكامنة في النص الأدبي .

- هناك علاقة وثيقة بين الأسلوبية و البلاغة وتتمثل في أن محور البحث في كليهما هو الأدب و الأشكال البلاغية المختلفة في الجذور التي تمت عليها المناهج الأسلوبية المختلفة .

لجأ المؤلف إلى توضيح العلاقة بين الأسلوبية ومختلف علوم اللغة كالبلاغة و النقد .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

1/ أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن المنظور ، لسان العرب (ج1) ، (ط.1) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .2003

2/ أبو بكر عبد القاهر ين عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، (ط ،1) ، مطبعة المدينة ، القاهرة ، 1404 .

3/ ابن جني ، الخصائص ، (ج-2) ، (د.ط) ، تج : النجار محمد علي.

4/ أحمد حسن الزيان ، الدفاع عن البلاغة ، (ط.2) ، عالم الكتب بيروت ، لبنان ، 1976

5/ أحمد درويش ، دراسة الأسلوب بين المعاصرة و التراث ، (ط.1) (دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع ، القاهرة 1998)

6/ إبراهيم خليل ، في النقد و النقد الأألسني (د.ط) ، مختارات أردنية ، عمان ، 2002 .

7/ سام قطوس ، مدخل إلى المناهج النقد المعاصر ، (ط.1) ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر الإسكندرية ، 2004 م.

8/ بشير تاوريريث ، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر (دراسة في الأصول و الملامح و الإشكاليات النظرية و التطبيقية ((ط.1) ، دار الفجر للطباعة ، مكتبة اقرأ ، قسنطينة ، الجزائر 1428-2006 .

9/ بشير ضيف ، الوقائع الأسلوبية خصوصياتها في قصيدة " لاعب النرد " لمحمود الأسلوب درويش، مقاومة سيمو أسلوبية ANEP .

10/ بكوش (ط.1) منشورات الجديد ، تونس 1981 .

11/ بيارغيرو و الأسلوبية ، تر منذر عياش ، (ط،1) المركز الإنماء ، 1994 .

12/ سير جيرو ، الأسلوبية ، تر منذر عياش ، (ط.2) ، مركز الإنماء الحضاري ، حلب ، سوريا ، 1994

13/ حربيبع عبد الرحمن : دراسة أسلوبية لقصيدة الخيل والليل والبيداء للمتنبي ، مذكرة ليسانس (2009-2010)

14/ جورج مولينية ، الأسلوبية ، تريسام بركة (ط.1) المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت لبنان ، 1999.

15/ حسن ناظم ، البنية الأسلوبية (ط.1) دراسة في أنشودة المطر للسياب2020 .

16/ حسين الوارد ، في منهاج الدراسات الأدبية (د.ط) ، المطابع الموحدة تونسم ، 1984 .

17/ رابح بن خوية ، مقدمة في الأسلوبية (ط.1) عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، أريد ، الأردن ، 2013 .

18/ رابح بوحوش ن الأسلوبيات وتحليل الخطاب (مديرية النشر ، الجزائر)

19/ سعد مصلوح ، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ، (ط.3) ، عالم الكتب ، القاهرة 1996 .

20/ شكري عياد ، اتجاهات البحث الأسلوبي (ط.1) دار العلوم ، الرياض ، 1985

21/ صلاح فضل ، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، (ط.1) منشورات دار الأفاق الجديدة ن بيروت . 1985 .

22/ صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الأدبي (ط.1) دار الشروق ، القاهرة / 1998
23/ صلاح لوحوش ، الأسلوبيات وتحليل النصوص.

24/ عبد الرحمن محمد ابن خلدون أبو زيد ، وليد الدين الحضرمي الإشبيلي ، المقدمة ، (د.ط) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت 1408 .

25/ عبد السلام المسدي ، الأسلوب و الأسلوبية ، (ط.2) ، دار العربية للكتاب ، تونس 1982 .

26/ عبد القادر شرشال ، تحليل الخطاب و الأدب وقضايا النص (د.ط) منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق2006.

27/ عدنان حسين ، قاسم ، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي (ط.1) ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة 2006 .

28 عدنان ذريل ، اللغة و الأسلوب (د.ط)منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق 1980

29/ عز الدين إسماعيل ، الأدب وفنونه (د.ط) دار الفكر العربية ، القاهرة مصر ، د. تحقيق.

30/ فرحان بدري العربية ، الأسلوبية في النقد العربي الحديث (دراسة في تحليل الخطاب (، (ط.1) مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت 2003.

31/ فتح الله سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية (ط.1) دار الأفاق العربية ـ القاهرة مصر 2008 .

32/ فاضل تامر ، اللغة الثانية (ط.1) المركز الثقافي العربي 1994

33/ فوزي عيشى ، النص الشعريوآليات القراءة (د.ط) (د.ت) منشأ المعارف بالإسكندرية ، جلال حزى وشركاه القاهرة .

34/ كوهن جان ، بنية اللغة الشعرية ، تر محمد المتولن ومحمد العمري (ط.1) دار توبقال للنشر ، دار البيضاء المغرب 1996 .

35/ محمحد بلوحي : الأسلوب بين التراث البلاغي العربي و الأسلوبية الحداثية .

36/ محمد عبد المطلب ن البلاغة و الأسلوبية (ط.1) دار نوبار للطباعة القاهرة 1994.

37/ محمد رمضان الجربي، الأسلوب و الأسلوبية (د.ط) دار الهدى ، عين مليلة الجزائر 2002.

38/ محمد عبد المنعم حقاجي ، محمد السعدي فرهود ، عبد العزيز شرف ، الأسلوبية .. والبيان العربي (ط.1) الدار المصرية اللبنانية القاهرة 1996.

39/ مراد حسن فطوم : التلقي في النقد العربي في الرابع هجري ، منشورات الهيئة العامة السورية وخصائص اللغة الشعرية (ط.1) عالم الكتب الحديثة الأردن – عمان .

40/ مسعود بودخة ، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية (ط.1) عالم الكتب الحديثة ، الأردن عمان .

41/ موسى سامح ربابعة ، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها (ط.1) دار الكندي للنشر و التوزيع ، الأردن 2003 .

42 منذر عياشي ، الأسلوبية وتحليل الخطاب (ط.1) مركز الإنماء الحضاري حلب سوريا 2002

43/ ندى مرشعلي هواري ن الأسلوبية ، البينية الوظيفية (د.ط) النهضة العربية ، بيروت ، لبنان د.س

44/ نور الدين السد ن الأسلوبية وتحليل الخطاب (ج.1) ، (د.ط) (د.ت) ، دار هوما للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر .

45/ يوسف أبو العدوس ن الأسلوبية (الأسلوبية ، و التطبيق) (ط.1) دار المسيرة و التوزيع ، عمان 2007.

46/ يوسف ربابعة ، م.س، نور الدين السد ، س .(ج.1) و بن يحي فتيحة ، م.س

47/ يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها و تاريخها وروادها ، وت تطبيقاتها العربية (ط.1) جسور للنشر و النوزيع ، الجزائر 2007.

المجلات

1/ بن يحي فتيحة ، تجليات الأسلوب و الأسلوبية في النقد الأدبي (د.ط) ، مجلة الموقف الأدبي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق سوريا ، 2007 العدد 439 تشرين الثاني .

2/ مصطفى الإنزياح بين ثابت المعيارية (العربية و متغيرات الكلام الأسلوبي العربي) مقال ليوسف وغليسي ، مجلة علامات العدد 64، مج 16

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة : 1-3

مدخل (من القراءة السياقية الى القراءة النسقية) :..... 4-9

الفصل الاول.الاسلوبية ونشاتها :.....11

مفهوم الاسلوب :.....11-15

مفهوم الاسلوبية :.....16-21

نشاة الاسلوبية :.....22-23

الفصل الثاني.اتجاهات الاسلوبية وتطورها :.....24

محددات الاسلوبية :.....25-34

اتجاهات الاسلوبية :.....35-47

الاسلوبية وعلاقتها مع النقد والبلاغة :.....48-57

خاتمة :.....58-59

فهرس المصادر والمراجع :.....60-63

فهرس الموضوعات :.....

ملخص

الأسلوبية فرع من فروع اللغويات ، وباعتبارها فرعا معرفيا تصوريا فهي تحاول إنشاء مبادئ قادرة على شرح الاختيارات الخاصة التي يتخذها الأفراد و المجموعات الاجتماعية عند استخدامهم للغة ودراسته النصوص من جميع الأنواع أو دراسة اللغة المنطوقة و تفسيرها فيما يتعلق بالتسميات الأسلوبية هو التنوع اللغوي الخاص المستخدم من قبل أفراد مختلفين .

إن الحديث عن الأسلوبية و خصوصيتها جعلتنا نرسم خطة منهجية خلال بحثنا هذا الذي افتتحناه بمقدمته و مدخل ، ثم تبيان مفهوم الأسلوب و الأسلوبية و نشأتها مرورا بتحديد محددات الأسلوبية (الانزياح ، التركيب ، الاختيار) ، و كذا توضيح اتجاهات الأسلوبية بجميع أشكالها (التعبيرية ، التكوينية ، البنيوية ، الإحصائية) ، و في الأخير وقفنا على ذكر علاقة الأسلوبية بكل من البلاغة و النقد .

حاولنا الإحاطة بأهم العناصر المرتبطة بالأسلوبية التي تعددت مفاهيمها و اختلفت اجراءتها من ناقد للأخر ، فحاولنا تناول بعض العناصر و ليس كلها ، و تبقى الدراسة متواصلة في هذا الموضوع أمام النقاد و الدراسيين .

❖ الكلمات المفتاحية : الأسلوبية – الأسلوب – البلاغة و النقد .